كتاب: الألف

آدم : أَبُو الْبَشَرِ، قيلَ سُمِّيَ بذٰلِكَ لكَوْنِ جَسَدِهِ مِن أديمِ الأرضِ، وَقيلَ لِسُمْرَةٍ في لَوْنِه، يقالُ رَجلٌ آدَمٌ نحوُ أسْمَرَ، وقيل سُمِّيَ بذٰلِكَ لكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرَ مُخْتَلِفَةٍ وَقُوًى مُتَفَرِّقَةٍ، كما قالَ تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ وَيقالُ جعلتُ فلاناً أُدْمَةَ أَهْلِي أيْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ، وَقيلَ سُمِّيَ بذٰلك لما طُيِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ المَنْفُوخِ فيه المذكورِ في قولِهِ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ وَجَعَلَ له به العَقْلَ والفَهْمَ وَالرَّوِيَّةَ التي فُضِّلَ بها عَلَى غيرِهِ كما قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ وذٰلك من قَوْلِهم الإدامُ وهو ما يَطِيبُ به الطَّعامُ. وفي الحَدِيثِ: «لو نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» أي يُؤَلَّفَ وَيَطِيبَ.

آل : الآل مقلوبٌ عَنِ الأَهْل وَيُصَغَّرُ عَلَى أُهيلٍ إلا أنه خُصَّ بالإضَافةِ إلى أعلامِ النَّاطِقِين دونَ النكراتِ ودونَ الأَزْمِنَةِ وَالأَمْكِنَةِ، يقالُ آلُ فُلانٍ ولا يقالُ آلُ رجل ولا آل زمانٍ كذا أو موْضعِ كذا ولا يقال آل الخيَّاطِ بل يُضَافُ إلى الأَشْرَفِ الأَفْضَل يقالُ آلُ اللَّهِ، وَآلُ السُّلْطَانِ. والأَهْلُ يُضافُ إلى الكلِّ، يقالُ أَهْلُ اللَّهِ وأهل الخيّاطِ كما يقالُ أهلُ زَمَنٍ كذا وبَلَدٍ كذا. وقيلَ هو في الأصل اسمُ الشَّخْصِ وَيُصَغَّرُ أُوَيْلاً ويُسْتَعْمَلُ فيمَنْ يَخْتَصُّ بالإنْسَانِ اخْتِصاصاً ذاتِيًّا إمّا بِقرابةٍ قريبةٍ أو بمُوالاةٍ، قال عز وجل: ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ وقال: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قِيلَ وآلُ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ أقاربهُ، وقيلَ المُخْتَصُّونَ بِهِ من حيث العِلْمُ وذٰلك أن أهلَ الدِّينِ ضَرْبَانِ. ضَرْبٌ مُتَخَصِّصٌ بالعلمِ المُتْقَنِ والعمل المُحْكم فَيُقَالُ لَهُمْ آلُ النَّبيِّ وأُمَّتُه وضربٌ يختصونَ بالعلم عَلَى سبيل التقليد ويقالُ لهم أُمةُ محمد عليه الصلاةُ والسلام، ولا يقال لهم آلَه، فكلُّ آلٍ لِلنَّبيِّ أُمَّة له وليس كل أمةٍ له آله. وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه: النَّاسُ يقولُونَ المسلمون كُلُّهُم آلُ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ، فقال: كذَبوا وصدقوا، فقيل له ما مَعْنَى ذٰلك؟ فقال: كَذَبُوا في أنّ الأُمّةَ

كافَتَهُمْ آلُه وصدقوا في أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ شَرِيعَتِهِ آلُهُ. وقولُهُ تعالى: ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ أيْ مِنَ المُخْتَصِّينَ بِهِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَجعلَهُ منهم من حيث النسبُ أو المسكنُ، لا من حيثُ تقديرُ القوم أنه على شَرِيعَتِهِمْ وقيل في جِبْرائيلَ ومِيكائِيلَ إنّ إيلَ اسمُ اللَّهِ تعالى وهذا لا يَصِحُّ بحَسبِ كلامِ العَربِ، لأنه كَانَ يَقْتَضِي أن يُضَافَ إليه فَيُجَرَّ إيلُ فيقالُ جبْرُإيلِ. وَآلُ الشّيْءِ شَخْصُهُ المُتَرَدِّدُ قال الشاعر:

* ولم يَبْقَ إلاّ آلُ خِيمٍ مُنَضَّدُ *

وَالآلُ أَيْضاً الحَالُ التي يئُولُ إليها أَمْرُه، قَالَ الشاعِرُ:

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ
فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

وَقيلَ لما يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ، وذلكَ لشَخْصٍ يَبْدُو مِنْ حَيثُ المنْظرُ وَإِنْ كَانَ كَاذِباً، أو لِتَرَدُّدِ هواءٍ وَتموُّجٍ فيكونَ من آلَ يئُولُ، وَآلَ اللَّبَنُ يئُولُ إِذَا خَثَرَ كَأَنهُ رجوعٌ إلى نقْصانٍ كقولِهِمْ في الشيءِ النّاقِصِ راجِعٌ.

آمين : يُقالُ بالمدِّ والقصرِ، وهو اسمٌ للفعلِ نحوُ صهْ ومَهْ. قال الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اسْتَجِبْ وَأَمَّنَ فُلاَنٌ إذا قال آمينَ، وقيلَ آمينَ اسْمٌ منْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تعالى، قال أَبُو علي الفَسَويُّ: أرادَ هذا القائلُ أنَّ في آمين ضَميراً للَّهِ تعالى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِبْ وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ تَقْدِيرُهُ أَمْ مَنْ، وَقُرِىءَ أَمَنْ وليسا مِنْ هذا الباب.

أب : قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ الأَبُّ المَرْعَى المُتَهَيِّىءُ لِلرَّعْيِ والْجَزِّ، مِنْ قَولِهِمْ أَبَّ لكذا، أيْ تَهَيَّأَ أَبّاً وإِبَابَةً وإِبَاباً. وأَبَّ إلى وطنِهِ إِذَا نَزَعَ إلى وَطَنِهِ نُزُوعاً تَهَيَّأَ لِقصدِهِ، وكذا أَبَّ لسيفِهِ إِذَا تَهَيَّأَ لِسَلِّهِ. وإِبَّانُ ذلك فِعْلانُ منه وهو الزَّمانُ المُهَيَّأُ لفعلِهِ ومَجِيئِهِ.

أبا : الأب: الوالِد، ويُسَمَّى كُلُّ من كان سبباً في إيجادِ شَيْءٍ أَو إِصْلاحِهِ أو ظهورِهِ أباً، ولذلك يُسَمَّى النبيُّ ﷺ أبا المُؤْمِنِين، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ وفي بعضِ القراءات: وهو أبٌ لهم، ورُوِيَ أنه ﷺ قال لِعَلِيٍّ: «أَنَا وأَنْتَ أَبَوَا هٰذِهِ الأُمَّةِ» وإلى هذا أشَارَ بقوله: «كلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ إلاَّ سَبَبِي وَنَسَبِي». وقيلَ أَبُو الأضياف لِتَفَقُّدِهِ إياهم، وأبو الحَرْبِ لِمُهَيِّجِهَا، وأبو عُذْرَتِهَا لِمُفْتَضِّهَا. ويُسَمَّى العَمُّ مع الأبِ أَبَوَيْنِ، وكذلك الأُمُّ مَعَ الأبِ وكذلك الجَدُّ مَعَ الأبِ، قال تعالى في قِصَّةِ يعقوبَ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ وإسماعيلُ لم يكنْ من آبائِهِمْ وإنما كان عَمَّهُمْ. وَسُمِّيَ مُعَلِّمُ الإنْسَانِ أباهُ لما تَقَدَّمَ من ذِكرِهِ، وقد

حُمِلَ قوله تعالى: ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ عَلَى ذٰلكَ أيْ عُلَمَاءَنَا الذينَ رَبَّوْنَا بالعلم بدِلالةِ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾. وقيلَ في قولِهِ: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ إنه عَنَى الأبَ الذي ولَدَهُ، والمُعَلمَ الذي عَلَّمَهُ. وقولُه تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ إنما هو نَفيُ الوِلادَةِ وَتَنْبيهٌ أنّ التَّبَنِّي لاَ يَجْري مَجْرَى البُنُوَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَجَمْعُ الأبِ: آباءٌ وَأبوَّةٌ، نَحْوَ بُعُولَةٍ وخُؤُولَةٍ. وأصلُ أبٍ فَعَلٌ وقد أُجْرِيَ مَجْرَى قَفاً في قولِ الشّاعِرِ:

* إنّ أبــاهَــا وأبَــا أبــاهَــا*

ويقالُ أبَوْتُ القومَ كُنْتُ لهم أباً أَبُوهُمْ، وفُلانٌ يَأْبُو بَهْمَهُ أيْ يَتَفَقَّدُها تَفَقُّدَ الأبِ. وزادُوا في النداء فيه تاءً فقالوا يا أبَتِ. وقولُهُمْ: بَأْبَأَ الصَّبِيُّ فهو حِكَايَةُ صوتِ الصبيِّ إذَا قال بَابَا.

أبد : قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ الأبَدُ عِبَارَةٌ عَن مُدَّةِ الزَّمَانِ المُمْتَدِّ الذي لا يتجزَّأُ كَمَا يَتَجزَّأُ الزَّمانُ، وذٰلك أنه يُقالُ: زمانُ كَذَا، ولا يُقالُ أبدُ كذا. وكان حَقُّهُ أَنْ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعَ إذْ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ آخَرَ يُضَمُّ إلَيْهِ فَيُثَنَّى به، لكن قيل آبادٌ، وذٰلك على حَسَبِ تخصِيصِهِ في بَعْضِ ما يتناوَلُهُ كَتَخْصِيصِ اسمِ الجِنْسِ في بَعْضِهِ ثم يُثَنَّى ويُجْمَعُ، على أنه ذكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أنّ آباداً مُوَلَّدٌ وليس مِن كلامِ العرب العَرْبَاء وقِيلَ: أبَدٌ، أُبُدٌ، وأُبِيدٌ أي دائمٌ وذٰلك على التَّأكِيدِ وَتَأَبَّدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَداً، وَيُعَبَّرُ به عما يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً. والآبِدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، والأوابِدُ الوَحْشِيَّاتُ، وتأبَّدَ البَعيرُ تَوَحَّشَ فصارَ كالأوابِدِ، وتأبَّدَ وجْهُ فُلانٍ تَوَحَّشَ، وأبَدَ كذٰلك، وقد فُسِّرَ بِغَضِب.

أبق : قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ يقال: أبِقَ العَبْدُ يَأْبَقُ إباقاً وأبَقَ يَأبِقُ إذا هَرَبَ. وعبدٌ آبِقٌ وجَمْعُهُ أُبَّاقٍ، وَتَأَبَّقَ الرجلُ تَشَبَّهَ به في الاسْتتارِ، وقولُ الشاعِرِ:

* قد أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ القِدِّ وَالإبْقَا *

قِيلَ: هو القِنَّبُ.

إبل : قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾ الإبِلُ يَقَعُ على البُعْرانِ الكثيرَةِ ولا واحِدَ له مِنْ لفظِهِ. وقولُه تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بها السَّحَابُ، فإنْ يكُنْ ذٰلك صحيحاً فعلَى تَشْبيهِ السَّحابِ بالإبِلِ وأحوالِهِ بأحوالِها. وأبَلَ الوحْشِيُّ يَأبِلُ أبُولاً وأَبَلَ أبْلاً اجْتَزَأَ عنِ الماءِ تَشَبُّهاً بالإبِلِ في صَبْرِها عنِ الماءِ. وكذٰلك تَأبَّلَ الرَّجلُ عنِ امْرأتِهِ إذَا تَرَكَ مُقارَبَتَهَا، وأبِلَ الرجلُ كَثُرَتْ إبِلُهُ. وفلانٌ لاَ يَأبُلُ، أي لا يَثْبُتُ على الإبِلِ إذَا رَكِبَهَا. ورجلٌ آبِلٌ وأبِلٌ حَسَنُ القِيامِ على إبِلِهِ. وإبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مجموعةٌ، والإبالَةُ الحِزمةُ

مِنَ الحطبِ تَشْبِيهاً به. وقولُه تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أي مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعاتِ أبلٍ، الواحِدُ أبيلٌ.

أبى : الإباءُ: شِدَّةُ الامْتِنَاعِ، فَكُلُّ إباءٍ امْتِناعٌ وليس كلُّ امْتِناعٍ إباءً. قولُهُ تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ وقال: ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ وقوله: ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ وقولُه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ ورُوِيَ: «كُلُّكُمْ في الجنةِ إلاّ مَنْ أبَى». ومنه رَجُلٌ أبِيٌّ مُمْتَنِعٌ من تَحَمُّلِ الضَّيْمِ، وأبَيْتَ الضيْرَ تَأْبَى، تيسٌ آبَى، وَعَنْزٌ أبْوَاءُ، إذا أخَذَهُ من شُربِ ماءٍ فيه بول الأزوَى. داءٌ يَمْنَعُهُ مِنْ شربِ الماء.

أتى : الإتيانُ مجيءُ بسهُولَةٍ ومنهُ قيل لِلسَّيلِ المارِّ عَلَى وجْهِهِ أتِيٌّ وأتاوِيٌّ، وبه شُبِّهَ الغريبُ فقيلَ أتاوِيٌّ. والإتيانُ يقالُ لِلمجيءِ بالذاتِ وبالأمْرِ وبالتَّدْبِيرِ. ويقالُ في الخيرِ وفي الشَّرِّ وفي الأعيانِ والأعراضِ نحوُ قولِه تعالى: ﴿إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ وقولِه: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ أي بالأمْرِ والتَّدبير، نحوُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ وعلى هذا النَّحوِ قولُ الشاعر:

* أَتَيْتَ المُرُوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ وقولِه: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ أي لا يَتَعَاطَوْنَ. وقولِهِ: ﴿يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ وفي قِراءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: تَأْتِي الفاحِشَةَ، فاستعمالُ الإتْيَانِ مِنها كاسْتِعْمَالِ المَجِيءِ في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ يقال: أَتَيْتُهُ وأتَوْتُهُ، ويقال لِلسِّقاءِ إذا مُخِضَ وجاءَ زُبْدُهُ أُتُوَّةٌ، وتحقيقُهُ جاءَ ما مِنْ شأنِهِ أن يَأتِيَ منه فهو مصْدَرٌ في معنَى الفاعِلِ. وهذه أرضٌ كثيرةُ الإتاءِ أي الرَّيْعِ، وقولُهُ تعالى: ﴿مَأْتِيًّا﴾ مَفْعُولٌ من أتَيْتُهُ. قال بعضُهُمْ معناهُ آتِياً فجعلَ المفعولَ فاعلاً وليس كذلك بل يُقالُ أتيتُ الأمرَ وأتاني الأمْرُ، ويُقالُ أتَيْتُهُ بكذا وآتيتُه بكذا، قال تعالى: ﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ وقال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ وقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وكلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ في وصْفِ الكِتَابِ آتَيْنَا فَهُوَ أبْلَغُ مِنْ كلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فيه أُوتُوا، لِأنّ أُوتُوا قد يقالُ إذا أُولِيَ مَنْ لم يكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ، وَآتَيْنَاهُمْ يقالُ فيمَنْ كَانَ منه قبولٌ، وقوله: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وقَرَأهُ حمزةُ موصولةً أي جِيئُوني، والإيتاءُ الإعطاءُ وخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ في القُرْآنِ بالإيتاءِ نحوُ: ﴿أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ - وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَوٰةِ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا - وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾.

أث : الأثاثُ مَتاعُ البيتِ الكثيرُ، وأصلُهُ مِنْ أثَّ أيْ كَثُرَ وتَكاثَفَ. وقيلَ لِلمَالِ كُلِّهِ إذا كَثُرَ أثاثٌ، ولا واحِدَ له كالمَتاعِ، وجَمْعُهُ أثاثٌ. ونِساءٌ أثَائِثُ كثيراتُ اللَّحْمِ كأنّ عليهنَّ أثاثٌ، وتأثَّثَ فُلانٌ أصابَ أثاثاً.

أثر : أَثَرُ الشيءِ حُصُولُ ما يَدُلُّ على وجوده، يقال أَثَرَ وأَثَّرَ، والجمعُ الآثارُ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا - وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ ومن هذا يقالُ للطَّريقِ المُسْتَدَلِّ به عَلَى من تَقَدَّمَ آثارٌ، نحْوُ قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ وقوله: ﴿هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾. ومنه سَمِنتِ الإِبِلُ أي عَلَى أثارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحم، وأثرتُ البَعِيرَ جعلتُ عَلَى خُفِّهِ أُثْرَةً أيْ علامَةً تُؤَثِّرُ في الأرضِ لِيُسْتَدَلَّ بها على أَثَرِهِ، وَتُسَمَّى الحدِيدةُ التي يُعْمَلُ بها ذٰلكَ المِئْثَرَةُ. وأثرُ السيفِ أَثَرُ جَوْدَتِهِ وهو الفِرنْدُ، وسيفٌ مأثورٌ، وأثرْتُ العِلْمَ رَوَيْتُه، آثُرُهُ أثْراً وإثارةً وأُثْرَةً، وأصلهُ تَتَبَّعْتُ أَثَرَهُ. وأثارةٍ مِنْ عِلْمٍ، وقرىء أَثَرَةٍ وهو ما يُرْوَى أَو يُكْتَبُ فَيَبْقَى له أَثَرٌ، والمآثِرُ ما يُرْوَى مِنْ مَكَارِمِ الإنسانِ. ويُسْتَعارُ الأثرُ لِلْفَضْلِ والإيثارُ للتفضلِ ومنه آثَرْتُهُ، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وقال: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ وفي الحديث: «سَيَكونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ» أَي يَسْتَأْثِر بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. والاسْتِئْثارُ التَّفَرُّدُ بالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ، وقولُهُمْ: اسْتأثَرَ الله بِفُلاَنٍ كِنايَةٌ عن موتِهِ، تنبيهٌ أَنَّه مِمَّنِ اصْطفاهُ وتَفَرَّدَ تعالى به مِنْ دُونِ الوَرَى تَشْرِيفاً له، ورجُلٌ أَثِرٌ يَسْتأثِرُ عَلَى أَصحابِه، وحَكَى اللِّحياني: خُذْهُ آثِراً مَّا، وأَثِراً مَّا، وآثِرَ ذِي أَثِيرٍ.

أَثِل : قال تعالى: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ أَثْلٍ: شَجَرٍ ثابِتِ الأصْلِ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتَهُ وتأَثَّلَ كذا ثَبَتَ ثُبُوتَهُ. وقوله ﷺ في الوصيِّ «غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً» اي غَيْرَ مُقْتَنٍ لَهُ ومُدَّخِرٍ، فاستعارَ التأَثُّلَ له وعنه استُعِيرَ: نَحَتَّ أَثْلَتَهُ، إِذَا اغْتَبْتَهُ.

إثم : الإثمُ والأثامُ اسمٌ لِلأفعالِ المُبْطِئَةِ عنِ الثَّوابِ، وجمعُه آثامٌ، ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنى البُطْءِ. قال الشاعِرُ:

جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرَّوَادِفِ
إِذَا كَذَبَ الآثِمَاتُ الهَجِيرَا

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ أي في تَناوُلِهما إِبْطاءٌ عنِ الْخَيْرَاتِ. وقد أَثِمَ إِثْماً وأثاماً فهو آثِمٌ وأَثِمٌ وأَثِيمٌ، وتَأَثَّمَ خَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أي ضِيقِهِ. وتَسْمِيَةُ الكَذِبِ إِثْماً لِكَوْنِ الكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الإِثْمِ، وذٰلكَ كَتَسْمِيَةِ الإنْسانِ حَيواناً لِكَونِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ. وقوله تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ أَي حَمَلَتْه عِزَّتُه عَلى فعلِ ما يُؤْثِمُهُ. ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عذاباً، فَسَماهُ أثاماً لِمَا كانَ منهُ، وذٰلك كَتَسْمِيَةِ النَّباتِ والشَّحْمِ نَدًى لِمَا كَانَا منهُ في قول الشاعِرِ:

* تَعَلَّى النَّدَى في مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا *

وقيلَ مَعْنَى ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾: أيْ يَحْمِلُه ذٰلكَ عَلَى ارتِكَابِ آثامٍ وذٰلك لاِسْتِدعاءِ

الأُمورِ الصَّغيرةِ إلى الكبيرةِ. وعلى الوَجْهَيْنِ حُمِلَ قولُه تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ والآثِمُ المتَحَمِّلُ الإثمَ، قال تعالى: ﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ وَقُوبِلَ الإثْمُ بِالْبِرِّ فقال ﷺ: «الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إليهِ النَّفْسُ والإثْمُ ما حاكَ في صَدْرِكَ» وَهذا القولُ منهُ حكمُ البِرِّ وَالإثمِ لا تَفْسِيرُهُمَا. وقولُه تعالى: ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ أيْ آثِمٍ، وقولُه: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ قيلَ أشَارَ بالإثمِ إلى نحوِ قولِه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وبالعُدْوانِ إلى قولِه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فالإثْمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوانِ.

أج : قال تعالى: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ شديدُ المُلُوحَةِ والحَرارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِيجُ النَّارِ وأَجَّتُها وقد أَجَّتْ. وائْتَجَّ النهارُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ منهُ شُبِّهُوا بالنارِ المُضْطَرِمَةِ وَالمياهِ المُتَمَوِّجَةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرابِهِمْ، وأَجَّ الظَّليمُ إذا عَدَا أَجِيجاً تَشْبيهاً بأجيجِ النَّار.

أجر : الأجْرُ والأُجْرَةُ مَا يَعُودُ من ثَوَابِ العَمَلِ دُنْيَوِيًّا كانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نحوُ قولِه تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ - وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ - وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ والأجْرَةُ في الثَّوابِ الدُّنْيَوِيِّ، وَجمعُ الأجْرِ أُجُورٌ. وقولُهُ: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ كِنَايَةٌ عن المُهُورِ، والأجْرُ والأُجْرَةُ يقالُ فيما كان عن عَقْدٍ وما يَجْرِي مَجْرَى العَقْدِ ولا يقالُ إلاّ في النَّفْعِ دُونَ الضُّرِّ نحوُ قولِه: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ والجَزاءُ يُقَالُ فيما كانَ عن عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ ويقالُ في النَّافِعِ والضَّارِّ نحوُ قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ وقولِه: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ يقالُ أجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْراً أعْطاهُ الشيءَ بأُجْرَةٍ، وأجَرَ عَمْرٌو زَيْداً أعْطاهُ الأجْرَةَ، قال تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ وآجَرَ كذلك والفرقُ بَيْنَهُمَا أنّ أَجَرْتُه يقالُ إذا اعْتُبِر فِعْلُ أَحَدِهِمَا، وآجَرْتُهُ يقالُ إذا اعْتُبِرَ فِعْلاهُمَا وَكِلاهُمَا يَرْجِعانِ إلى مَعْنًى وَاحِدٍ ويقالُ آجَرَهُ اللَّهُ وَأَجَرَهُ اللَّهُ، والأَجِيرُ فَعِيلٌ بمَعْنَى فاعِلٍ أو مُفاعِلٍ، وَالاسْتِئْجارُ طَلَبُ الشيءِ بالأُجْرَةِ، ثمّ يُعَبَّرُ به عن تَنَاوُلِهِ بالأُجْرَةِ نحوُ الاستِيجابِ في اسْتعارَتِهِ الإيجابَ، وَعَلَى هذا قولُهُ: ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾.

أجل : الأجَلُ: المُدَّةُ المَضْرُوبَةُ للشيْءِ، قال تعالى: ﴿وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى - أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ويقالُ دَيْنُهُ مُؤَجَّلٌ وقد أَجَّلْتَهُ جَعَلْتُ له أجَلاً، ويقالُ لِلْمُدَّةِ المضْرُوبةِ لحياةِ الإنْسَانِ أَجَلٌ فيقالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَن دُنُوِّ المَوْتِ، وأصلُهُ اسْتِيفاءُ الأَجَلِ أي مُدّةِ الحياةِ، وقوله تعالى: ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ أي حَدَّ الموتِ، وقيلَ حَدَّ الهَرَمِ وهُما واحِدٌ في

التَّحْقِيقِ. وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ فالأوَّل هو البقاءُ في الدُّنْيا، والثانِي البقاءُ في الآخرةِ، وقيلَ الأولُ هو البقَاءُ في الدُّنْيا، والثاني مُدَّةُ ما بينَ الموتِ إلى النُّشُورِ، عنِ الحَسن. وقيل الأَوَّلُ لِلنوم والثاني للموْتِ، إشَارَةٌ إلى قَولِهِ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ﴾ عن ابنِ عباسٍ، وقيلَ الأَجلانِ جميعاً لِلموْتِ، فمنْهُمْ مَنْ أَجلُهُ بِعارضٍ كالسيفِ والحَرَقِ والغرَقِ وكلِّ شيءٍ غيرِ موافقٍ وغيرِ ذٰلك منَ الأَسْبابِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى قطْعِ الحياةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوَقَّى ويُعافَى حتى يَأْتِيَهُ الموتُ حَتْفَ أَنْفِهِ، وهذانِ هُما المشارُ إليهما بقوله: «مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَّةِ لَمْ تخْطِهِ سَهْمُ المَنِيَّةِ». وقيلَ للناسِ أَجَلانِ، منهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَبْطَةً، ومنهمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لم يَجْعَلِ اللَّهُ في طَبِيعَةِ الدُّنْيا أنْ يَبْقَى أحدٌ أكثَرَ مِنه فيها، وإليها أشارَ بقوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ وقَصَدهُما الشاعِرُ بقوله:

رأيتُ المنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ

تمِتْهُ . . . . . .

وقولُ الآخر:

* منْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً *

والآجِلُ ضِدُّ العاجِلِ، والأجَلُ الجِنَايَةُ التي يُخَافُ منها آجِلاً. فَكلُّ أَجَلٍ جِنَايَةٌ وليس كلُّ جِنَايَةٍ أجلاً، يقالُ فَعَلْتُ كذا من أَجْلِهِ، قالَ تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أي من جُرَّاءِ، وقُرِىءَ منْ إِجْلِ ذٰلك بالكَسْرِ أيْ مِنْ جِنَايَةِ ذلك، ويقالُ أَجَلْ في تحْقِيقِ خَبرٍ سَمِعْتَهُ، وبُلُوغُ الأَجَلِ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ هُو المُدَّةُ المَضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلاقِ وبينَ انْقِضَاءِ العِدَّةِ. وقوله: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إشَارَةٌ إلى حِينِ انْقِضاءِ العِدَّةِ، وحينئذٍ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾.

أحد : أَحَدٌ يُسْتَعملُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُما في النَّفْي فَقَطْ، والثاني في الإِثْبَاتِ. فَأَمَّا المُخْتَصُّ بالنَّفْي فلاسْتِغرَاقِ جِنْسِ النَّاطِقِينَ، ويَتَنَاوَلُ القَليلَ والكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الاجْتماعِ وَالافْتِرَاقِ نحْوُ: ما في الدَّارِ أَحَدٌ أيْ واحِدٌ، ولا اثْنَانِ فصاعِداً، لا مُجْتَمِعينَ وَلا مُفْتَرِقينَ. وَلهذا المَعْنى لم يَصِحَّ اسْتِعْمالُهُ في الإِثْباتِ لأَنَّ نَفْيَ المُتَضَادَّيْنِ يَصِحُّ ولا يَصِحُّ إِثْبَاتُهما، فَلوْ قِيلَ في الدَّارِ واحِدٌ لَكَانَ فيه إِثْباتُ واحدٍ مُنْفَرِدٍ مع إِثْباتِ ما فَوْقَ الواحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، وذٰلكَ ظاهِرٌ لا مَحالةَ، ولتَنَاوُلِ ذٰلكَ مَا فَوْقَ الواحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقالَ ما مِنْ أحدٍ فاضِلِينَ كقولِهِ تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ وَأَمَّا المُسْتَعْمِلُ في الإِثْباتِ فَعَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: الأَوَّلُ في الوَاحِدِ المضمومِ إلى العَشَراتِ نحوُ: أَحَدَ عَشَرَ وَأَحَدٍ وَعِشْرِينَ. والثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضافاً

أَوْ مُضافاً إليه بمَعْنَى الأَوَّلِ كقولهِ تعالى: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ وقولُهم يومُ الأَحَدِ أَيْ يَوْمُ الأَوَّلِ ويومُ الاثْنَيْنِ. والثّالِثُ أن يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقاً وَصْفاً وَلَيْسَ ذٰلكَ إلاّ في وصْفِ اللّهِ تعالى بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وأَصْلُهُ وحَدٌ وَلٰكِنْ وحَدٌ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِهِ نحْوُ قولِ النابغةِ:

كأنّ رِجْلِي وَقَدْ زَالَ النّهارُ بِنَا

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

أخذ : الأَخْذُ حَوْزُ الشَّيْءِ وَتَحْصِيلُهُ، وَذٰلك تَارَةً بالتَّنَاوُلِ نحوُ: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ وَتَارَةً بالْقَهْرِ نحوُ قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ويُقَالُ: أَخَذَتْهُ الْحُمَّى. وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ - فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾ وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ﴾ ويُعَبَّرُ عن الأَسِيرِ بالمَأْخوذِ وَالأَخِيذِ. والاتِّخاذُ افْتِعَالٌ منه ويُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، ويَجْرِي مَجْرَى الجَعْلِ نحْوُ قَولِهِ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ - وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ - فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا - ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ فَتَخْصِيصُ لَفْظِ المُؤَاخَذَةِ تَنْبِيهٌ عَلَى مَعْنَى المُجَازَاةِ وَالمقابَلَةِ لِمَا أَخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ فَلَمْ يُقَابِلُوهُ بالشُّكْرِ. ويُقالُ فلانٌ مَأْخُوذٌ، وَبِهِ أَخْذَةٌ مِنَ الجِنِّ. وفُلانٌ يأْخُذُ مَأْخَذَ فُلانٍ، أَيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ. وَرَجُلٌ أُخُذٌ، وبه أُخُذٌ، كِنَايَةٌ عن الرَّمَدِ. وَالإِخَاذَةُ وَالإِخَاذُ أَرْضٌ يأْخُذُها الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَذَهَبُوا وَمَن أَخَذَ أَخْذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ.

أخ : الأَصْلُ أَخْوٌ وهوَ المُشَارِكُ آخَرَ في الْوِلادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أو منْ أَحَدِهِمَا أو منَ الرَّضَاعِ. وَيُسْتَعَارُ في كلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ في القَبِيلة أو في الدِّينِ أو في صَنْعَةٍ أَوْ في مُعَامَلَةٍ أَوْ في مَوَدَّةٍ وفي غَيْرِ ذٰلكَ مِنَ المُنَاسَباتِ، قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ في الْكُفرِ، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ - أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ وقولُه: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ أَيْ إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ، وقوله تعالى: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ تَنْبِيهٌ عَلَى انْتِفاءِ المخالفَةِ مِنْ بَيْنهم. وَالأُخْتُ تَأْنِيثُ الأَخِ. وَجُعِلَ التاءُ فيهِ كَالعِوَضِ منَ المحذُوفِ منه. وقوله: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ يعني أختَهُ في الصَّلاحِ لا في النِّسْبةِ، وذٰلكَ كقولهم: يَا أَخَا تَميم، وقولُه: ﴿أَخَا عَادٍ﴾ سمَّاهُ أَخاً تَنْبِيهاً عَلَى إِشْفاقه عليهمْ شَفَقَةَ الأخِ عَلَى أخِيهِ، وَعَلَى هذا قولُه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ - وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ - وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ﴾ وقولُه: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ أَيْ منَ الآيةِ التي تَقَدَّمَتْهَا، وسمّاها أُخْتاً لَهَا لاشْتِرَاكِهِمَا في الصِّحّةِ وَالإِبَانَةِ وَالصِّدْقِ. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾

فإشَارَةٌ إلَى أَوْلِيَائِهِم المذْكُورِينَ في نحو قولِه: ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ وَتَأخَيْتُ أَيْ تَحَرَّيْتُ تَحَرِّيَ الأَخِ للأَخِ. وَاعْتُبِرَ مِنَ الإِخْوةِ مَعْنَى المُلاَزَمَةِ، فقِيلَ أَخِيَّةُ الدَّابَةِ.

آخِر : يُقَابَلُ به الأَوَّلُ، وَآخَرُ يُقَابَلُ به الواحِدُ. وَيُعَبَّرُ بالدَّارِ الآخِرَةِ عنِ النَّشْأَةِ الثانيةِ كَمَا يُعَبَّرُ بالدَّارِ الدُّنْيَا عنِ النَّشْأَةِ الأُولَى نحوُ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ وَرُبَّمَا تُرِكَ ذِكْرُ الدَّارِ نحوُ قولِه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ وقد تُوصفُ الدَّارُ بالآخِرَةِ تارَةً وتُضَافُ إليها تارَةً نحوُ: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ وتَقديرُ الإِضَافَةِ دَارِ الحَياةِ الآخِرَةِ. وأُخَرُ مَعْدُولٌ عنْ تَقْدِيرِ ما فِيه الألفُ وَاللام وَلَيْسَ لهُ نظِيرٌ في كَلاَمِهِمْ، فَإِنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يُذْكَرَ مَعَه مِنْ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ، وَإِمّا أن يُحْذَفَ منه مِنْ فَيَدْخُلُ عليه الألِفُ وَاللامُ فَيُثَنَّى وَيُجْمَعُ. وهذه اللفظةُ مِنْ بَيْنِ أَخواتِها جُوِّزَ فِيهَا ذٰلكَ من غَيْرِ الألفِ وَاللاَّم، وَالتأخيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيم، قال تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۗ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۗ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وبِعْتُهُ بِأَخِرَةٍ أَيْ بتأخيرِ أجَلٍ كَقَوْلِهِ: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾. وَقولهم: أَبْعَدَ اللَّهُ الأَخِرَ أي المُتَأَخِّرَ عنِ الفضيلةِ وعن تَحَدِّي الحَقِّ.

إد : قال تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ أَيْ امْراً مُنْكَراً يَعَقُ فِيهِ جَلَبَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَّتِ النَّاقَةُ تَئِدُّ أَيْ رَجَعَتْ حَنِينَهَا تَرْجِيعاً شَدِيداً. وَالأَدِيدُ الْجَلَبَةُ، وَأُدَّ قِيلَ مِنَ الْوُدِّ أو مِنْ أَدَّت الناقةُ.

أداء : الأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دُفْعَةً وَتَوْفِيَتُهُ كَأَدَاءِ الْخَرَاجِ وَالْجِزْيَةِ وردُّ الأَمَانَةِ قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ - إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ وقال: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ وأصلُ ذٰلك مِنَ الأَدَاةِ، يُقَالُ أَدَوْتَ تَفْعَلُ كذا أي احْتَلْتَ وأصلُه تَنَاوَلْتَ الأَدَاةَ الّتي بها يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ، وَاسْتَأْدَيْتُ عَلَى فُلانٍ نحوُ اسْتَعْدَيْتُ.

إذا : يُعَبَّرُ به عن كلِّ زَمانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَقد يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُجْزَمُ بِهِ، وَذلكَ في الشِّعْرِ أَكْثَرُ. وَإِذْ يُعَبَّرُ به عنِ الزَّمانِ الماضي وَلا يُجَازَى به إلا إذا ضُمَّ إليه «ما» نحوُ:

* إِذْ مَا أَتَيْتُ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *

أذن : الأُذُنُ الجارِحَةُ وشُبِّهَ به من حيثُ الْحَلْقَةُ أُذُنُ القِدْرِ وغَيْرِهَا، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِماعُه وقَوْلُه لما يُسْمَعُ، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ أي اسْتماعُهُ لما يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ، وقوله: ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ إشارةٌ إلى جَهْلِهِمْ لا إلى عَدَمِ سَمْعِهِمْ. وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نحوَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في العلم الذي يُتَوَصَّلُ إليه بالسماعِ نحوُ قولِه: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ

مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ والإِذْنُ والأذانُ لِما يُسْمَعُ وَيُعَبَّرُ بذلكَ عنِ العلمِ إذ هو مَبْدَأُ كَثِير منَ العلمِ فينا، قال تعالى: ﴿ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ وَأَذِنْتُهُ بكَذا وَآذَنْتُهُ بِمَعْنَى. وَالمُؤَذِّنُ كلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نِداءً، قال: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ - فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ - وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ والأذِينُ المكانُ الذي يَأْتِيهِ الأذانُ، وَالإِذْنُ في الشيءِ إِعْلامٌ بإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةِ فيه نحوُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أيْ بِإِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ. وقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وقوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ - وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ قيلَ معناهُ بِعِلْمِهِ لكن بينَ العلْمِ وَالإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنّ الإِذْنُ أَخَصُّ ولا يكادُ يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه مَشِيئَةٌ به راضياً منه الفِعْلَ أم لم يَرْضَ به، فإنّ قولَه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فَمَعْلُومٌ أَنّ فيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ. وقوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فَفِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهٍ وهو أَنَّهُ لا خِلافَ أنّ اللَّهَ تعالى أَوْجَدَ في الإِنْسَانِ قُوَّةً فيها إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَظْلِمُهُ فَيَضُرُّهُ ولم يَجعَلْهُ كَالْحَجَرِ الذي لا يُوجِعُهُ الضَّرْبُ، وَلا خِلافَ أَنَّ إِيجادَ هذَا الإِمْكَانِ منْ فعلِ اللَّهِ، فمِنْ هٰذَا الوجهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرَرُ منْ جِهةِ الظّالِمِ، وَلبَسْطِ هذَا الْكَلامِ كِتَابٌ غَيرُ هذَا.

والاِسْتِئْذَانِ طَلَبُ الْإِذْنِ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ - فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ وَإِذَنْ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ؛ وَمَعْنَى ذٰلِكَ أنه يَقْتَضِي جَوَاباً أو تقديرَ جَوَابٍ ويَتضمنُ ما يَصْحَبُهُ مِنَ الكلامِ جَزاءً وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ الكلامُ وَتَعَقَّبَهُ فعْلٌ مضارعٌ يَنْصِبُهُ لاَ مَحَالَةَ نحوُ: إِذَنْ أخرُجَ، وَمَتَى تَقَدَّمَهُ كَلاَمٌ ثُمَّ تَبِعَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ نحوُ: أَنَا إِذَنْ أُخْرُجَ وَأَخْرُجُ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عنِ الْفِعْلِ أو لم يكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ المضارعُ لم يَعْمَلْ نحو: أنا أخْرُجُ إِذَنْ قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾.

أذى : الأذى ما يَصِلُ إلى الحَيَوانِ مِنَ الضَّرَرِ إِمَّا في نَفْسِهِ أو جِسْمِهِ أو تَبِعَاتِهِ دُنْيَوِيًّا كانَ أوْ أُخْرَوِيًّا، قال تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ قولُه تعالى: ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ إِشَارَةٌ إلى الضَّرْبِ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ في سورةِ التوبَةِ: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ - وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا - وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ وقالَ: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ وقوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ فَسُمِّيَ ذٰلك أَذًى باعتبارِ الشرعِ وَباعتبارِ الطِّبِّ عَلَى حَسَبِ ما يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هذهِ الصِّنَاعَةِ. يقال: آذَيْتُهُ أُوذِيهِ إِيذَاءً وَأَذِيَّةً وَأَذًى، وَمنه الآذِيُّ وَهُو المَوْجُ المُؤْذِي لِرُكّابِ البَحْرِ.

أرب : الأرب فرْطُ الحاجَةِ المُقْتَضِي لِلاحتِيَالِ في دَفْعِهِ، فَكُلُّ أَرَبٍ حاجةٌ وَليس

كلُّ حاجَةٍ أَرَباً. ثمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً في الحَاجَةِ المفْرَدَةِ وَتَارَةً في الاحْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حاجَةً كقَوْلِهم: فلانٌ ذُو أَرَبٍ وَأَرِيبٌ أي ذو احْتِيَالٍ، وَقد أَرِب إلى كذا أي احْتاجَ إليه حاجَةً شَدِيدَةً، وَقد أَرِبَ إلى كذا أَرَباً وَأُرْبَةً وَإِرْبَةً وَمَأْرَبَةً، قال تعالَى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ وَلا أَرَبَ لي في كذا، أي ليسَ بي شِدَّةُ حاجَةٍ إليْهِ. وَقولُه: ﴿أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ كِنَايَةٌ عن الحَاجَةِ إلى النِّكَاحِ، وَهِيَ الأُرَى لِلدَّاهِيَةِ المُقْتَضِيَةِ لِلاحتيالِ، وَتُسَمَّى الأَعْضَاءُ التي تَشْتَدُّ الحَاجَةُ إليهَا آرَاباً، الواحِدُ أَرِبٌ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأَعضاءَ ضَرْبَانِ، ضَرْبٌ أُوجِدَ لِحَاجَةِ الْحَيَوَانِ إليْهِ كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْعَيْنِ، وَضَرْبٌ للزِّينةِ كالحَاجِبِ وَاللِّحْيَةِ. ثُمَّ التي للحاجَةِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ لا تَشْتَدُّ إليهِ الحاجَةُ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إليه الْحاجَةُ حتّى لَوْ تُوُهِّمَ مُرْتَفِعاً لاَخْتلَّ البَدنُ به اخْتِلالاً عَظِيماً، وهِي التي تُسَمَّى آرَاباً. وَرُوِيَ أنه عليه الصَّلاةُ وَالسلام قَالَ: «إِذَا سَجدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ: وَجْهُهُ وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ» وَيَقالُ أَرَّبَ نَصِيبَهُ أي عَظَّمهُ، وَذلك إِذَا جَعَلَهُ قَدْراً يكُونُ له فيه أَرَبٌ، وَمنه أَرَّبَ مالَهُ أَي كَثَّرَ، وَأَرَّبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا.

أرض : الأرض الجِرْمُ المُقَابِلُ لِلسَّماءِ وَجَمْعُهُ أَرَضُونَ وَلا تَجِيءُ مَجْمُوعَةً في الْقرآنِ، وَيُعَبَّرُ بهَا عنْ أسفَلِ الشيْءِ كما يُعَبَّرُ بِالسَّماءِ عن أَعلاهُ، قال الشاعِرُ في صِفةِ فَرَسٍ:

وَأَحْمَرُ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهَا
فَرَيَّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَمَحُولُ

وقولُهُ تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ عِبَارَةٌ عنْ كلِّ تَكْوِينٍ بَعْدَ إفْسَادٍ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ، ولذٰلك قَال بَعْضُ المُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا. وَيقالُ أَرْضٌ أريضَةٌ أي حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأَرَّضَ النَّبْتُ تمكَّنَ عَلَى الأَرْضِ فَكَثُرَ، وَتَأَرَّضَ الْجَدْيُ إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتَ الأَرْضِ، وَالأَرَضَةُ الدُّودَةُ التي تَقَعُ في الخَشْبِ مِنَ الأَرْضِ، يقالُ أُرِضَتِ الْخَشَبَةُ فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ

أريك : الأريكة حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ جَمْعُهَا أرائكُ، وَتَسْمِيَتُهَا بذٰلك إِمَّا لكَوْنِها في الأَرض مُتَّخَذَةً منْ أراكٍ وهو شجرَةٌ أَو لكَوْنهَا مكاناً للإقامَةِ منْ قَوْلِهم: أَرَكَ بالمكَانِ أُرُوكاً، وَأَصْل الأُرُوكِ الإقامةُ عَلَى رَعْيِ الأَرَاكِ ثم تُجُوِّزَ به في غيْرِهِ مِنَ الإقاماتِ.

أرم : **الإرَم** عَلَمٌ يُبنى منَ الحجَارَةِ وَجَمْعُهُ آرامٌ، وَقيلَ لِلْحجَارَةِ أُرَمٌ، ومنهُ قيلَ لِلْمُتَغَيِّظِ يحرق الأُرَمَ، وقوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ إِشَارَةٌ إِلى أعْمِدةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزخْرَفَةٍ، وَما بهَا أَرِمٌ وأَرِيمٌ أَي أحدٌ وأصلُه اللاَّزمُ لِلاَّزِمِ وَخُصَّ به النَّفي كقَوْلهمْ: ما بِهَا دَيَّارٌ وَأَصلُهُ للمقيمِ في الدار.

أز : قال تعالى: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ أي تُرْجِعُهُمْ إرْجَاعَ القِدْرِ إِذَا أَزَّتْ أي اشْتَدَّ

غَلَيانُهَا. وروِيَ أنه عليهِ الصلاةُ والسلام كان يُصَلِّي ولجَوْفِهِ أزيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ، وَأَزُّهُ أَبْلَغُ مِنْ هَزِّهِ.

أزر : أَصْلُ الأَزْرِ الإِزارُ الذي هو اللِّباسُ، يقالُ إزارٌ وإزارَةٌ وَمِئْزَرٌ. وَيُكَنَّى بالإِزارِ عنِ المرْأةِ، قال الشاعر:

ألاَ بَلِّغْ أَبَا حَفْصٍ رسولاً
فِدًى لَكَ مِنْ أخِي ثِقَةٍ إزَارِي

وَتَسْمِيَتُهَا بِذٰلِكَ لِما قالَ تعَالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ وقوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ أَيْ أَتَقَوَّى بِه. والأَزْرُ القُوَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَآزَرَهُ أعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدِّ الإِزارِ، قال تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ يقَالُ آزَرْتُهُ فَتَأَزَرَ أيْ شَدَدْتُ إِزَارَهُ، وهوَ حَسَنُ الأُزْرَةِ، وَأَزَرْتُ البِنَاءَ وَآزَرْتُهُ قَوَّيْتُ أسافِلَه، وَتَأَزَرَ النباتُ طَالَ وَقَوِيَ، وَآزَرْتُهُ وَوَازَرْتُه صِرْتُ وَزِيرَه وَأصلُه الواوُ. وَفرسٌ آزَرُ انْتَهَى بياضُ قوائِمِهِ إلى مَوْضِعِ شَدِّ الإِزَارِ. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ قِيلَ كَانَ اسمُ أَبِيهِ تَارَخَ فَعُرِّبَ فَجُعِلَ آزَرَ وقيلَ آزَرُ مَعْنَاه الضالُّ في كلامِهِمْ.

أزف : قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ﴾ أيْ دَنَتِ القِيَامَةُ وَأزِفَ وَأفِدَ يتقاربان لكنْ أزِفَ يُقالُ اعْتباراً بِضِيقِ وَقْتِهَا، وَيُقَالُ أَزِفَ الشُّخُوصُ وَالأَزَفُ ضِيقُ الوقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهِ لقُرْبِ كوْنِهَا وَعَلَى ذٰلك عُبِّرَ عنهَا بِسَاعَةٍ، وَقيل: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ فَعُبِّرَ عنها بِلَفْظِ الماضِي لِقُرْبِهَا وضيقِ وَقْتِهَا، قالَ تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ﴾.

أس : أسس بُنْيَانَهُ جَعَلَ لهُ أُسًّا وهو قاعِدَتُه التي يُبْتَنى عليهَا، يقالُ أُسٌّ وَأساسٌ، وَجَمْعُ الأُسِّ إساسٌ وجَمْعُ الإساسِ أُسُسٌ، يقالُ كان ذٰلِكَ عَلَى أُسِّ الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ.

أسا : الأسوة وَالإِسْوَةُ كَالْقِدْوَةِ وَالْقُدْوَةِ وهيَ الحالةُ التي يكونُ الإِنْسَانُ عَلَيها في اتِّبَاعِ غيْرِهِ إنْ حَسَناً وَإِنْ قَبِيحاً وَإِنْ سَارًّا وَإِنْ ضَارًّا، ولِهذا قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فَوَصَفَها بِالْحَسَنَةِ، وَيقالُ تَأَسَّيْتُ به، وَالأَسى الْحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ اتبَاعُ الْفَائِتِ بِالغَمِّ يقَالُ أسِيتُ عليه أَسًى وَأسيتُ لهُ، قالَ تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وقال الشاعر:

* أسِيتُ لِأَخْوَالِي رَبِيعَةَ *

وأصلُه منَ الْوَاوِ لِقَوْلهمْ رجُلٌ أسوانٌ أي حَزِينٌ، وَالأَسْوُ إصْلاحُ الْجُرْحِ وأصلُه إزالة الأَسَى نحْوُ: كَربتُ النَّخْلَ أَزَلْتُ الكَرْبَ عنه وقد أَسَوْتُهُ أُسُوءَهُ أَسْواً، وَالآسِي طَبِيبُ الْجُرْحِ جَمْعُهُ إِسَاءٌ وَأُسَاةٌ، وَالمجرُوحُ مَأْسِيٌّ وَأَسِيٌّ مَعاً، وَيقَالُ أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أي أَصْلَحْتُ وَآسَيْتُه، قال الشاعِرُ:

* آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ *

وقال آخر:

* فَآسَى وَآذاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى *

وَآسِي هو فَاعِلٌ منْ قَوْلِهِمْ يُواسِي، وقولُ الشاعِرِ:

* يَكْفُونَ أَثْقَالَ ثَأْيِ المستَأْسِي *

فهوَ مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ. فَأَمّا الإِسَاءَةُ فليْست منْ هذا البابِ وَإِنَما هي منقولَةٌ عن ساءَ.

أسر : الأسر الشَدُّ بالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَسَرْتُ القَتَبَ وَسُمِّيَ الأسيرُ بذلك ثم قِيلَ لِكُلّ مَأْخُوذٍ وَمُقَيّدٍ وَإِنْ لَم يَكنْ مَشْدُوداً ذٰلِكَ، وَقيلَ في جَمْعِهِ أَسَارَى وَأُسَارَى وأَسْرَى، وقال: ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ وَيُتَجَوَّزُ به فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرُ نِعْمَتِكَ وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوّى به. قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ إشارةٌ إلَى حِكْمَتِهِ تعالى في تراكِيبِ الإنْسَانِ المَأْمُورِ بِتَأَمُّلِها وَتَدَبُّرِهَا في قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وَالأُسْرُ احْتِباسُ الْبَوْلِ وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ أَصَابَهُ أسرٌ كَأَنَّهُ سُدَّ مَنْفَذُ بَوْلِهِ، والأُسْرُ في الْبَوْلِ كَالْحَصْرِ في الْغَائِطِ.

أسف : الأَسَفُ الْحُزْنُ وَالغَضَبُ مَعاً. وقدْ يقالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى الانْفرادِ وَحَقِيقَتُه ثَوَرَانُ دَمِ الْقَلب شَهْوَةَ الانتقامِ، فَمَتَى كَانَ ذٰلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَباً، وَمَتى كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْناً، وَلِذٰلِكَ سُئِلَ ابْنُ عبّاسٍ عنِ الْحُزْنِ وَالْغَضَبِ فَقَالَ مَخْرَجُهُمَا وَاحِدٌ واللفظُ مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ نَازَعَ مَنْ يَقْوَى عليهِ أَظْهَرَهُ غَيْظاً وَغَضَباً، وَمَنْ نَازَعَ مَنْ لا يَقْوَى عليهِ أَظْهَرَهُ حُزْناً وَجَزَعاً، وَبِهذَا النَّظَرِ قال الشّاعِرُ:

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ *

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ أي أَغْضَبُونَا، قَال أَبُو عبدِ اللَّهِ الرِّضَا: إِنَّ اللَّهَ لاَ يأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلكن لهُ أَوْلياءُ يأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبَه، قالَ: وَعَلَى ذٰلك قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فقدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وقوله: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ وَالأَسِفُ الغَضْبَانُ، ويُسْتَعارُ لِلْمُسْتَخْدِمِ المُسَخَّرِ وَلِمَنْ لا يَكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُو أَسِفٌ.

أسن : يقال أَسَنَ الماءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَ يأْسِنُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغَيُّراً مُنْكَراً وَمَاءٌ آسِنٌ قال تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ وَأَسَنَ الرَّجُلُ مَرِضَ مِنْ أَسَنَ الماءُ إِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ، قال الشاعر:

* يَمِيدُ في الرُّمْحِ مَيْدَ المَائِحِ الأَسِنِ *

وَقيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا اعْتَلَّ تَشْبِيهاً بِهِ.

أشر : الأَشَرُ شِدَّةُ البَطَرِ وقد أَشِرَ يأْشَرُ أَشَراً، قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ فالأَشَرُ أَبْلَغُ مِنَ البَطَرِ، والبَطَرُ أَبْلَغُ مِنَ الفَرَحِ فَإِنّ الفَرَحَ وَإِن كان في أَغْلَبِ أحوالِهِ مَذْمُوماً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا

يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ فقد يُحْمَدُ تَارَةً إذا كَانَ عَلَى قَدْرِ ما يَجِبُ وفي المَوْضِعِ الذي يَجِبُ كما قال تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ وَذٰلك أن الفَرَحَ قد يكونُ مِن سرورٍ بحسب قضيةِ العقلِ والأَشَرُ لا يكونُ إلا فَرَحاً بَحَسَبِ قَضِيَّةِ الهوَى. ويقالُ ناقةٌ مِشْيِرٌ أي نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشبِيهِ أو ضامرٌ مِنْ قولهم أَشَرْتُ الخَشَبَةَ.

أصر : الأَصْرُ عَقْدُ الشيء وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ يقالُ أَصَرْتُهُ فهو مَأْصُورٌ وَالمَأْصَرُ والمَأْصِرُ مَحْبَسُ السفينة قال تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أي الأمورَ الّتي تُثَبِّطُهُم وتُقَيِّدُهم عن الخيراتِ وعنِ الوصول إلى الثّواباتِ، وعَلَى ذٰلكَ ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ وَقِيلَ ثِقْلاً وتحقيقُه ما ذَكَرْتُ والإصرُ العهدُ المؤكَّدُ الذي يُثَبِّطُ ناقِضَه عن الثواب والخيراتِ، قال تعالى: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ الإصارُ الطُّنُبُ والأوتادُ التي بها يُعْمَدُ البَيْتُ وما يأصِرُني عنكَ شيءٌ أي ما يَحْبِسُنِي. والأَيْصَرُ كِساءٌ يُشَدُّ فيه الحَشِيشُ فَيُثْنَى عَلَى السَّنَامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ.

أصبع : الإِصْبَعُ اسمٌ يَقَعُ عَلَى السُّلاَمَى وَالظُّفُرِ والأُنْمُلَةِ والأُطْرَةِ والبُرْجُمَةِ مَعاً، ويُستعار لِلأَثَرِ الحسِّيِّ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلانٍ أَصْبَعٌ كقولك لَكَ عليه يدٌ.

أصل : بالغُدُوِّ وَالآصَالِ أي العشايَا، يُقالُ لِلعَشِيَّةِ أصيلٌ وأصيلةٌ فَجَمْعُ الأصِيلِ أُصُلٌ وآصالٌ وجمع الأصيلةِ أصائلُ وقال تعالى: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ وأصلُ الشيءِ قاعدَته التي لَوْ تُوُهِّمَتْ مُرْتَفِعَةً لارْتَفَعَ بارْتِفَاعِهِ سائرُهُ لذٰلك قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وقد تأصَّلَ كذا، ومَجْدٌ أَصِيلٌ، وفُلانٌ لا أَصْلَ له، ولا فَصْلَ.

أف : أصل الأُفُّ كُلُّ مُسْتَقْذَرٍ مِنْ وَسَخِ وقُلاَمَةِ ظُفُرٍ وما يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ويُقَالُ ذٰلكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتَقْذَاراً له نحو ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وَقَدْ أَفَفْتُ لِكَذَا إذا قُلْتَ ذٰلك اسْتِقْذَاراً له ومنهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ منَ اسْتِقْذارِ شيءٍ أَفَفَ فُلانٌ.

أفق : قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ أي في النواحي، الواحدُ أُفُقٌ وأُفُقٌ ويقال في النِّسْبَةِ إليه أُفُقِيٌّ، وقد أَفِقَ فلانٌ إذا ذهبَ في الآفاقِ، وقيلَ الآفِقُ الذي يَبْلُغُ النِّهايَةَ في الكرمِ تَشْبِيهاً بالأُفُقِ الذّاهِبِ في الآفاقِ.

أفك : الإفْكُ كُلُّ مَصْروفٍ عن وجْهِهِ الذي يَحِقُّ أن يكونَ عليه ومنه قِيلَ لِلرِّيَاحِ العادِلَةِ عن المَهَابِّ مُؤْتَفِكَةٌ قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ وقوله تعالى: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾. أيْ يُصْرَفُونَ عن الحقِّ في الاعْتِقَادِ إلى الباطلِ ومنَ الصِّدْقِ في المَقالِ إلى الكَذِبِ ومِنَ الجميلِ في الفعلِ إلى القَبِيحِ، ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ - أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ وقوله: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ فَاسْتَعْمَلُوا الإِفْكَ في ذٰلك لَمّا

اعْتَقَدُوا أنّ ذٰلِكَ صَرْفٌ مِنَ الْحَقِّ إلى الباطلِ فَاسْتُعْمِلَ ذٰلك في الكذب لِما قُلْنا. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ وقال: ﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ وقوله: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ أَتُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الإفْكِ، ويَصِحُّ أن يُجْعَلَ إفْكاً مَفعُولَ تُرِيدُونَ وَيُجعَلَ آلِهَةً بَدَلاً منه ويكون قد سَمَّاهُمْ إفْكاً، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ عن الحقِّ إلى الباطلِ، قال الشاعر:

فإنْ تَكُ عن أحسَنِ المَرْوءَةِ مَأْفُو
كاً فَفِي آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا

وَأُفِكَ يُؤْفَكُ صُرِفَ عَقْلُهُ وَرَجُلٌ مَأْفُوكُ العَقْلِ.

أفل: الأُفُولُ غَيْبُوبَةُ النَّيِّرَاتِ كالقَمَرِ وَالنُّجُومِ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ وقال: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ والأَفَالُ صِغَارُ الغَنَمِ، وَالأَفِيلُ: الفَصِيلُ الضَّئِيلُ.

أكل: الأَكْلُ تَنَاوُلُ المَطْعَمِ وَعَلى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ قِيلَ أَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالأُكُلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الكاف وَسُكُونِهِ قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ والأَكْلَةُ لِلْمَرَّةِ وَالأُكْلَةُ كاللُّقْمَةِ وَأَكِيلَةُ الأَسَدِ فَرِيسَتُهُ التي يأْكُلُهَا وَالأُكُولَةُ مِنَ الْغَنَمِ مَا يُؤْكَلُ والأَكِيلُ المُؤَاكِلُ وَفُلانٌ مُؤْكَلٌ وَمُطْعَمٌ اسْتِعَارَةٌ لِلْمَرْزُوقِ، وَثَوْبٌ ذُو أُكُلٍ كَثِيرُ الغَزْلِ كذلك والتَّمْرُ مَأْكَلَةٌ لِلْفَمِ، قال تعالى: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ وَيُعَبَّرُ بِهِ عن النَّصِيبِ فيقال فلانٌ ذُو أُكُلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَفُلانٌ اسْتَوْفَى أُكْلَهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْقِضَاءِ الأَجَلِ، وَأَكَلَ فلانٌ فلاناً اغْتَابَهُ وكذا أكلَ لَحْمَهُ قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ وقال الشاعر:

* فإنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي *

وَمَا ذُقْتُ أَكْلاً أَيْ شَيْئاً يُؤْكَلُ وَعُبِّرَ بالأكل عن إنفاق المال لَمَّا كان الأكلُ أعظمَ ما يحتاجُ فيه إلى المال نحو: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ فأكلُ المالِ بالباطلِ صَرْفُهُ إلى ما ينافِيهِ الحقُّ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ تَنْبِيهاً عَلَى أنّ تَنَاوُلَهُمْ لذلك يُؤَدِّي بِهِمْ إلى النار والأَكُول والأَكَّالُ الكثيرُ الأَكْلِ قال تعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ والأَكَلَةُ جَمْعُ آكِلٍ، وقولُهم هم أَكَلَةُ رأسٍ عبارةٌ عن ناسٍ مِنْ قِلَّتِهِمْ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وقد يُعَبَّرُ بالأَكْلِ عن الفساد نحو: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ وَتَأَكَّلَ كذا فسدَ وأصابه إكالٌ في رأسِهِ وفي أسنانهِ أي تأكَّلَ وأكَلَنِي رَأْسِي وميكائيلُ ليس بعربيٍّ.

الإل: كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ حَلِفٍ وَقَرَابَةٍ تَئِلُّ تَلْمَعُ فَلاَ يُمْكِنُ إنْكَارُهُ قال تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ وألُّ الفرسُ أيْ أَسْرَعَ حَقِيقَتُهُ لَمَعَ وذلك استعارةٌ في باب الإسْراعِ نَحْوُ بَرَقَ وطَارَ،

والألَّةُ الْحَرْبَةُ اللاَّمِعَةُ وَأَلَّ بها ضَرَبَ وقيل إلّ وإيلٌ اسمُ اللَّهِ تعالى وَلَيْسَ ذٰلك بصحيح، وأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ والإلالُ صفحتا السكينِ.

ألف : الألفُ من حُرُوفِ التَّهَجِّي والإلْفُ اجْتِمَاعٌ مع التئام يُقالُ أَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ ومنه الأُلْفَةُ ويقالُ لِلمأْلُوفِ إلْفٌ وَآلِفٌ قال تعالى: ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ وقال: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ والمُؤَلَّفُ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَرُتِّبَ تَرْتيباً قُدِّمَ فيه ما حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَأُخِّرَ فيه ما حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ مَصْدَرٌ مِنْ أَلَّفَ ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ هُمُ الّذِينَ يُتَحَرَّى فيهم بتفَقُّدِهِم أن يصيرُوا مِنْ جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ. ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ وأوالفُ الطَّيْرِ ما أَلِفَت الدارَ والأَلْفُ الْعَدَدُ المَخصوصُ وَسُمِّيَ بذلك لكون الأعدادِ فيه مُؤْتَلِفَةً، فَإِنَّ الأعدادَ أربعةٌ آحادٌ وعشراتٌ، ومِئُونَ، وألوفٌ، فإذا بَلَغَتِ الألْفَ فقد ائْتَلَفَتْ وما بعدَهُ يكُونُ مكرَّراً قال بعضُهم الألْفُ مِنْ ذٰلكَ لأنه مبدأُ النِّظامِ وقيل آلَفْتُ الدَّراهِمَ أي بَلَغْتُ بها الألْفَ نحو مَاءَيْتُ وَآلَفَتْ هِيَ نحو آمأَتْ.

وَالألِفاتُ التي تدخلُ لِمَعنًى على ثلاثةِ أنواعٍ نوعٍ في صدرِ الكلامِ. وَنَوْعٍ في وَسَطِهِ. ونوعٍ في آخرِهِ. فالذي في صَدْرِ الكَلامِ أضربٌ:

الأوَّلُ: ألفُ الاسْتِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ بِالاسْتِخْبَارِ أَوْلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالاسْتِفْهَامِ إذ كَانَ ذٰلك يَعُمُّهُ وغيرَهُ نحوُ الإنكارِ والتَّبْكِيتِ وَالنَّفْي والتَّسْوِيَةِ. فالاسْتِفْهَامُ نحوُ قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ وَالتَّبْكِيتُ إمَّا لِلْمُخَاطَبِ أو لغيْرِهِ نحوُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ - أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا - ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ - أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ والتَّسْوِيَةُ نحوُ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا - وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَهٰذه الألِفُ مَتَى دَخَلَتْ عَلَى الإثْبَاتِ تجْعَلُهُ نفْياً نحوُ أخرَجَ هذا اللفظُ؟ يَنْفي الخروجَ فلهذا سَأَلَ عن إثباتِهِ نحوُ ما تقدَّمَ. وإذا دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ تجْعَلُهُ إثْبَاتاً لأنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفْياً يَحْصُلُ منهما إثباتٌ نحوُ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾.

الثاني: ألِفُ المُخْبِرِ عن نفسهِ نحوُ: أسمَعُ وَأُبْصِرُ.

الثالث: ألفُ الأمْرِ قَطْعاً كان أو وصْلاً نحوُ ﴿ٱئْتِنَا بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ - ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ ونحْوِهما.

الرابع: الألفُ مع لام التَّعْرِيفِ نحو الْعَالَمِينَ.

الخامِسُ: ألفُ النداء نحوُ أزيْدُ أي يَا زَيْدُ.

والنوعُ الذي في الوَسَطِ: الألفُ التي لِلتَّثْنِيَةِ والألفُ في بعضِ الجُموعِ في نحْوِ مُسْلِماتٍ ونحْوِ مساكِينَ. والنوعُ الذي في آخرِهِ أَلِفُ التأنيثِ في حُبْلَى وفي بَيْضَاءَ. وَألِفُ الضَّميرِ في التَّثْنِيَةِ نحوُ: اذْهَبَا. والذي في أواخرِ الآياتِ الجارِيَةِ مَجْرَى أَوَاخِرِ الأبْياتِ نحْوُ ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۔ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ لكن هذه الألِفُ لا تُثْبِتُ مَعْنىً وإنما ذٰلِكَ لإصْلاَحِ اللفظِ.

ألك: الملائِكَةُ وَمَلَكٌ أصلُهُ مَأْلَكٌ وَقِيلَ هو مقلوبٌ عن مَلأَكٍ وَالمأَلَكُ وَالمأْلَكَةُ والألوكُ الرِّسَالَةُ ومنه أَلِكْنِي أي أبْلِغْهُ رسالتِي والملائِكَةُ تَقَعُ على الواحِدِ والجمْعِ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ قال الخليلُ: المَأْلَكَةُ الرِّسَالَةُ لأنها تُؤْلَكُ في الفَمِ مِنْ قولِهِمْ فَرَسٌ يَأْلُكُ اللِّجامَ وَيَعْلِكُ.

الألم: الوَجَعُ الشديدُ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَماً فهو آلِمٌ قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ وقد آلَمتُ فُلاناً وَعذابٌ أَلِيمٌ أي مُؤْلِمٌ وقولُهُ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ فهو ألِفُ الاسْتِفْهَامِ وقد دَخَلَ عَلَى لَمْ.

إله: اللَّهُ قِيلَ أَصْلُهُ إِلٰهٌ فَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُ وأُدْخِلَ عليه الألِفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالبَارِي تعالى وَلِتَخَصُّصِهِ به قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ وَإِلٰهٌ جَعَلُوهُ اسْماً لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وكذا الذَّاتُ وَسَمُّوا الشَّمْسَ إلاَهَةً لاتخاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُوداً، وأَلَهَ فُلاَنٌ يَالَهُ عَبَدَ وَقِيلَ تَأَلَّهَ فَالإِلٰهُ على هذا هو المَعْبُودُ، وَقِيلَ هو من أَلِهَ أي تَحَيَّرَ وَتَسْمِيَتُهُ بذٰلك إشارةٌ إلى ما قال أَميرُ المؤمنِينَ: كَلَّ دُونَ صفاتِهِ تَحْبِيرُ الصِّفاتِ وَضَلَّ هُناكَ تَصارِيفُ اللُّغَاتِ. وذلك أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ في صفاتِهِ تَحَيَّرَ فيها ولهذا رُوِيَ «تَفَكَّرُوا في آلاءِ اللَّهِ وَلاَ تَفَكَّرُوا في اللَّهِ» وقِيلَ أَصلُهُ وِلاهٌ فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً وَتَسْمِيَتُهُ بذٰلِكَ لكوْنِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالِهاً نَحْوَهُ إِمّا بالتَّسْخِيرِ فَقَطْ كالجمادات والحيواناتِ وإمّا بالتَّسْخِيرِ والإرادةِ معاً كبعضِ الناسِ وَمِنْ هذا الوَجْهِ قال بعضُ الحُكماءِ: اللَّهُ مَحْبُوبُ الأَشْياءِ كُلِّهَا وعليه دَلَّ قولُه تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وَقِيلَ أصلُه من لاَهَ يَلُوهُ لِيَاهاً أي احْتَجَبَ قالوا وذلك إشارَةٌ إلى ما قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ والمشارُ إليه بالباطن في قوله: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ وإلهٌ حَقُّهُ أن لا يُجْمَعَ إذ لا معبودَ سواهُ لٰكِنِ الْعَرَبُ لاعْتقادِهِمْ أَنَّ هٰهنا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ فقالوا الآلِهَةُ قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا﴾ وقال: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ وَقُرِئَ وإلاهَتَكَ أي عِبَادَتَكَ. ولاهِ أَنْتَ أي لِلَّهِ وَحُذِفَ إِحْدَى اللاَّمَيْنِ. اللَّهُمَّ قِيلَ معناهُ يا أَللَّهُ فَأُبْدِلَ مِنَ الْيَاءِ فِي أَوَّلِهِ المِيمَانِ فِي آخِرِهِ وَخُصَّ بدعاءِ اللَّهِ،

وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يا ألَلَّهُ أُمَّنَا بِخَيْرٍ، مُرَكَّبٌ تَرْكِيبَ حَيْهَلاَ.

إلى : إلى حرفٌ يُحَدُّ به النِّهَايَةُ مِنَ الجوانِبِ السِّتّ، وَأَلَوْتُ في الأمْرِ قَصَّرْتُ فيه، هو منهُ كأنَّهُ رأى فيه الانتِهَاءَ وَأَلَوْتُ فُلاَناً أي أَوْلَيْتُهُ تقصِيراً نَحْوُ كَسَبْتُه أي أوْلَيْتُه كَسْباً، وَمَا أَلَوْتُه جُهْداً أيْ مَا أوْلَيْتُهُ تَقْصِيراً بِحَسَبِ الجُهْدِ فَقَوْلُكَ جُهْداً تَمْيِيزٌ. وكذلك ما ألوْتُهُ نُصْحاً وقوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ منه: أي لاَ يُقَصِّرُونَ في جَلْبِ الْخَبَالِ وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ قِيلَ هو يفتعِلُ مِنْ أَلَوْتُ وقِيلَ هو مِنْ آلَيْتُ حَلَفْتُ، وَقِيلَ نَزَلَ ذٰلِكَ في أَبِي بَكْرٍ وكان قد حَلَفَ على مِسْطَحٍ أنْ يَزْوِيَ عَنْهُ فَضْلَهُ وَرَدَّ هذا بَعْضُهُمْ بأنّ افْتَعَلَ قَلَّمَا يُبْنَى مِنْ أفْعَلَ إنَّمَا يُبْنَى مَنْ فَعَلَ وذٰلكَ مِثْلُ كَسَبْتُ واكْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ. وَرُوِيَ لاَ دَرَيْتَ وَلاَ ائْتَلَيْتَ وذلك افْتَعَلْتَ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ شيئاً كَأَنَّهُ قِيلَ ولا اسْتَطَعْتَ وَحَقِيقَةُ الإيلاءِ وَالأَلِيَّةِ الْحَلِفُ الْمُقْتَضِي لتقصيرٍ في الأمرِ الذي يُحْلَفُ عليه وَجُعِلَ الإيلاءُ في الشَّرْعِ للحَلِفِ المانِعِ من جِماعِ المرأةِ وكَيْفِيَّتُهُ وأحكامهُ مُخْتَصَّةٌ بكُتُبِ الفِقْهِ ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ أي نِعَمَهُ، الواحِدُ ألاً وإلًى نحو أنًا وإنًى لِواحِدِ الآناءِ. وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ إنّ معناهُ إلى نِعْمَةِ رَبِّهَا مُنْتَظِرَةٌ وفي هذا تَعَسُّفٌ من حيثُ البلاغةُ، وألا لِلاسْتِفْتَاحِ، وإلاّ للاسْتِثْنَاءِ، وأُولاءِ في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ وقوله أولئك اسمٌ مُبْهَمٌ موضوعٌ للإشارةِ إلى جَمْعِ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ولا واحِدَ له منْ لفظِهِ، وقد يُقْصَرُ نحوُ قولِ الأعشى:

هَـؤُلاَ ثُـم هَـؤُلاَ كُـلاً أَغْـطَـيْـ
ـتَ نَـوَالاً مَـخْـذُوَّةً بِـمِـثَـالِ

أم : الأُمُّ بإزَاءِ الأبِ وَهِيَ الوالِدَةُ القَرِيبَةُ التي وَلَدَتْهُ وَالْبَعِيدَةُ التي وَلَدَتْ مَنْ وَلَدَتْهُ. ولهذا قِيلَ لِحَوَّاءَ هِيَ أُمُّنا وإن كان بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وسائِطُ. وَيُقَالُ لِكلِّ ما كان أصْلاً لِوُجُودِ شيءٍ أو تَرْبِيَتِهِ أو إصْلاحِهِ أو مَبْدَئِهِ أُمٌّ، قال الخليلُ: كلُّ شيءٍ ضُمَّ إليه سائِرُ ما يَلِيهِ يُسَمَّى أُمًّا، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي اللَّوحِ المحفوظِ وذٰلِكَ لِكَوْنِ العُلُومِ كُلِّهَا مَنْسُوبَةً إليه ومُتَوَلِّدَةً منه. وقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ القُرَى وذلك لِمَا رُوِيَ أنّ الدُّنْيَا دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا، وقال تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ وَأُمُّ النُّجومِ المَجَرَّةُ قال:

* حيث اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجومِ الشَّوَابِكِ *

وقيلَ أُمُّ الأضْيَافِ وأُمُّ المَساكِينِ، كقولِهِمْ أبُو الأضْيَافِ ويقالُ للرَّئيسِ أُمُّ الجَيْشِ كقولِ الشّاعِرِ:

* وَأُمُّ عِيالٍ قد شَهِدْتُ نُفُوسَهُمْ *

وقِيلَ لِفاتِحَةِ الكِتابِ أُمُّ الكِتَابِ لِكَوْنِهَا مَبْدأ الكِتَابِ، وقوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ

هَاوِيَةٌ﴾ أي مَثْوَاهُ النارُ فَجَعَلَهَا أُمًّا له، قال وهو نحوُ: ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ﴾ وسمَّى اللَّهُ تعالى أزواجَ النبيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنينَ فقال: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ لِمَا تَقَدَّمَ في الأبِ وقال: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ وكذا قولُه وَيْلُ أُمِّهِ وكذا هَوَتْ أُمُّه. والأُمُّ قيلَ أصْلُهُ أُمَّهَةٌ لِقَوْلِهِمْ جَمْعاً أُمَّهَاتٌ وَأُمَيْهَةٌ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ المُضاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَّاتٌ وَأُمَيْمَةٌ. قال بعضُهُمْ أكثرُ ما يقالُ أُمّاتٌ في البهائمِ ونحوِها وأُمَّهَاتٌ في الإنسانِ. والأُمَّةُ كُلُّ جماعَةٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ مّا إِمَّا دِينٌ وَاحِدٌ أَوْ زمانٌ واحِدٌ أو مكانٌ واحِدٌ، سواءٌ كان ذٰلك الأمْرُ الجامِعُ تَسْخِيراً أو اخْتِيَاراً وَجَمْعُهَا أُمَمٌ. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ أي كلُّ نَوْعٍ منها على طَرِيقَةٍ قد سَخَّرَها اللَّهُ عليها بالطَّبْعِ فَهْيَ مِنْ بَيْنِ نَاسِجَةٍ كالعنكبوتِ وبانِيَةٍ كَالسَّرَفَةِ ومُدَّخِرَةٍ كالنَّمْلِ وَمُعْتَمِدَةٍ عَلَى قُوتِ وَقْتِهِ، كالعُصْفُورِ والحمامِ إلى غَيْرِ ذٰلكَ مِنَ الطَّبَائِعِ التي تَخَصَّصَ بها كُلُّ نَوْعٍ، وقوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أيْ صِنْفاً وَاحِداً وَعَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ في الضلالِ وَالْكُفْرِ وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أي في الإيمانِ وقولُه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ أَيْ جَمَاعَةٌ يَتَخَيَّرُونَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ الصالحَ يكونُونَ أُسْوَةً لِغَيْرِهِمْ، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ أي على دِينٍ مجتمِعٍ قال:

* وهل يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وهْو طائعُ *

وقوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي حِينٍ وَقُرِىءَ بعْدَ أَمَهٍ أي بَعْدَ نِسْيَانٍ، وَحَقِيقَةُ ذٰلك بَعْدَ انْقِضَاءِ أَهْلِ عَصْرٍ أَوْ أَهْلِ دِينٍ. وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ أي قائِماً مَقَامَ جماعةٍ في عِبادةِ اللَّهِ نحْوُ قوْلِهِمْ فلانٌ في نَفْسِهِ قَبِيلَةٌ. وَرُوِيَ أنه يُحْشَرُ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً وَحْدَهُ وقولُه تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ أي جماعةٌ وَجَعَلَهَا الزَّجَّاجُ هٰهُنا لِلاسْتِقَامَةِ وقال تَقْدِيرُهُ ذُو طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَرَكَ الإضْمَارَ، وَالأُمِّيُّ هو الذي لا يكْتُبُ وَلاَ يَقْرَأُ من كِتابٍ وَعليه حُمِلَ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ قال قُطْرُبٌ الأُمِّيَّةُ الغَفْلَةُ وَالجَهَالَةُ، فالأُمِّيُّ منه وذٰلك هو قِلَّةُ المَعْرِفَةِ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ أي إلاّ أَنْ يُتْلَى عَلَيهم. قال الفَرّاءُ: هُمُ العَرَبُ الّذِينَ لَمْ يَكُنْ لهُمْ كتابٌ و﴿ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ قِيلَ مَنْسُوبٌ إلى الأُمَّةِ الذينَ لم يَكْتُبُوا لكونِهِ عَلَى عادَتهمْ كقولِك عَامِّي لكونِهِ عَلَى عادَةِ العامَّةِ، وقيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه لم يَكُنْ يكْتُبُ ولا يقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وذٰلك فَضِيلَةٌ له لاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتمادِهِ عَلَى ضَمانِ اللَّهِ منه بقولِهِ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ وقيلَ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِنِسْبَتِهِ إلى أُمِّ القُرَى. والإمامُ المُؤْتَمُّ به إنساناً كأَنْ يَقْتَدِيَ بقوله أو فعله، أو كتاباً أو غيرَ ذٰلكَ مُحِقًّا

كانَ أو مُبْطِلاً وَجَمْعُهُ أَئِمةٌ. وقولُه تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ أي بالذي يَقْتَدُونَ به وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ وقوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال أَبُو الحَسَنِ جَمْعُ إِمام وقال غيرُهُ هو مِنْ بَابِ دِزَعٌ دِلاصٌ وَدُرُوعٌ دِلاصٌ، وقوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ وقال: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ جَمْعُ إِمَام وقوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ فقد قِيلَ إِشارةٌ إلى اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، وَالأَمُّ القَصْدُ المُسْتَقِيمُ وَهو التَّوَجُّهُ نحو مَقْصُودٍ وَعَلى ذٰلك ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ وَقولهم أُمَّهُ شَجَّه فحقيقته إنما هو أنْ يُصِيبَ أُمَّ دِمَاغِهِ وَذٰلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَبْنُونَ مِنْ إِصَابَةِ الجَارِحَةِ لَفْظَ فَعَلْتُ منه وذٰلك نحوَ رَأَسْتُهُ ورجَلْتُه وَكَبَدْتُه وبَطَنْتُهُ إذا أُصِيبَ هٰذِهِ الجوارِحُ. وأَمْ إذا قُوبِلَ به ألفُ الاسْتِفْهَامِ فمعْناهُ أي نحوُ: أَزَيْدٌ في الدارِ أَمْ عَمْرٌو؟ أي أيُّهُما؟ وإذا جُرِّدَ عنِ ألفِ الاسْتِفْهامِ فمعناهُ بَلْ نَحْوُ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ أي بَلْ زَاغَتْ. وأمَّا حَرْفٌ تَقْتَضِي مَعْنَى أحَدِ الشَّيْئَيْنِ ويكَرَّرُ نحوُ: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ﴾ وَيُبْتَدَأُ بها الكلامُ نحوُ أمّا بعدُ فإنهُ كذا.

أمد: قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ الأَمَدُ وَالأَبَدُ يَتَقَارَبَانِ، لكِن الأَبَدُ عِبَارةٌ عنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ التي ليسَ لَها حَدٌّ مَحْدُودٌ ولا يَتَقَيَّدُ لا يُقَالُ أَبَدُ كَذَا، وَالأَمَدُ مُدَّةٌ لَهَا حَدٌّ مَجْهُولٌ إذَا أُطْلِقَ، وَقَدْ يُحْصِرُ نحوَ أنْ يقالَ أَمَدُ كذَا كما يُقَالُ زَمَانُ كَذَا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمانِ والأَمَدِ أَنَّ الأَمَدَ يقالُ باعتبَارِ الْغَايَةِ والزَّمانُ عَامٌّ في المَبْدَإِ وَالْغَايَةِ، وَلذٰلكَ قالَ بَعْضُهُمْ المَدَى وَالأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ.

أمر: الأمر الشَّأْنُ وَجَمْعُهُ أُمُورٌ وَمَصْدَرُ أَمَرْتُهُ إِذَا كَلَّفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيئاً وَهُوَ لَفْظٌ عَامٌّ لِلأَفْعَالِ وَالأَقْوَالِ كُلِّهَا، وَعَلى ذٰلكَ قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ وقال: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ - وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ويقالُ لِلإِبْدَاعِ أَمْرٌ نحوُ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ وَيَخْتَصُّ ذٰلكَ باللَّهِ تعالى دُونَ الْخَلائِقِ، وَقد حُمِلَ عَلَى ذٰلكَ قولُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ وَعَلَى ذٰلك حَمَلَ الحُكَمَاءُ قوْلَه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ أيْ مِنْ إِبْدَاعِهِ وقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى إِبْداعِه وَعَبَّرَ عَنه بأقْصَر لَفْظَةٍ وَأَبْلَغِ مَا يُتَقَدَّمُ فيه فيمَا بَيْنَنَا بِفِعْلِ الشَّيْءِ، وَعَلَى ذٰلكَ قوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ فَعَبَّرَ عن سُرْعةِ إيجَادِهِ بِأَسْرَعِ ما يُدْرِكُهُ وَهْمُنَا. وَالأَمْرُ التَّقدُّمُ بِالشَّيْءِ سَوَاءٌ كانَ ذٰلكَ بقَوْلِهِمْ افْعَلْ وَلْيَفْعَلْ أَو كَانَ ذٰلكَ بِلَفْظِ خَبَرٍ نحوُ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلكَ. ألا تَرَى أَنهُ قَدْ سَمَّى مَا رَأَى إبْرَاهِيمُ في المَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْراً حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى

ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ فَسَمَّى مَا رَآهُ في المَنَام مِنْ تَعَاطِي الذَّبْحِ أَمْراً. وقولُهُ: ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ فَعَامٌّ في أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ إشَارَةٌ إلى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعَمِّ الأَلْفَاظِ. وَقولهُ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ أي مَا تَأْمُرُ النَّفْسُ الأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ. وَقيلَ أمِرَ القَوْمُ كَثُرُوا وذٰلكَ لِأَنَّ القَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لا بُدَّ لَهُمْ منْ سَائِسٍ يَسُوسُهُمْ، ولذلكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

* لاَ يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لاَ سَرَاةَ لَهُمْ *

وقولُهُ تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أيْ أمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ، وقيلَ معناهُ كَثَّرْنَاهُمْ، وَقَالَ أبو عَمْرٍو: لا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ في مَعْنَى كَثَّرْتُ، وَإِنَّما يقَالُ أَمَّرْتُ وآمرْتُ. وَقَال أبو عُبَيْدَةَ: قَدْ يقالُ أَمَرْتُ بِالتَّخفِيفِ نحْوُ: خَيْرُ المَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ. وَقرِىءَ أَمَّرْنَا: أي جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ، وَعَلَى هٰذَا حُمِلَ قَوْلهُ تعالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ وَقُرِىءَ أَمَّرْنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا وَالائْتِمَارُ قبُولُ الأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ ائْتِمَارٌ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيما أَشَارَ بِهِ، قَالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ قالَ الشاعِرُ:

* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرٍ أَفْعَلُ *

وقولُه تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ أيْ مُنْكَراً مِنْ قَوْلِهِمْ أَمِرَ الأَمْرُ أي كَبُرَ وَكَثُرَ كقَوْلِهِم اسْتَفْحَلَ الأمرُ، وقولَه: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ قيلَ عَنَى الأُمَرَاءَ في زَمَنِ النَّبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وَقيلَ الأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، وَقيلَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ. وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي اللَّهُ عنهما: هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ المُطِيعُونَ لِلَّهِ، وَكلُّ هذهِ الأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ. ووجْهُ ذٰلكَ أنَّ أُولِي الأمْرِ الَّذِينَ بِهِمْ يَرْتَدِعُ الناسُ أَرْبَعَةٌ: الأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ العَامَّةِ وَالخاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِنِهِمْ، والوُلاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الكَافَّةِ دونَ بَاطِنِهِمْ، والْحُكَمَاءُ وَحُكمهُمْ عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دونَ الظَّاهِرِ، وَالوَعَظَةُ وحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ العَامَّةِ دونَ ظواهِرِهِمْ.

أمن : أَصلُ الأمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وزوالُ الْخَوْفِ وَالأمنُ والأمانَةُ والأمانُ في الأَصْلِ مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الأَمَانُ تارَةً اسْماً للحالةِ التي يكونُ عليها الإنسانُ فِي الأَمْنِ، وَتَارَةً اسْماً لمَا يُؤْمَنُ عليه الإنْسَانُ نحوُ قَولِهِ: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ أي مَا ائْتُمِنْتُمْ عليه، وقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وقِيلَ العَدالةُ، وقيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي، وَقيلَ العقلُ وهو صَحيحٌ فَإنَّ العقلَ هُو الذِي لحُصولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعرِفَةُ التَّوْحِيدِ وتجْرِي العدالةُ وَتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهَجِّي بَلْ لحُصولِهِ تَعَلُّمُ كلِّ مَا فِي طَوْقِ الْبَشَرِ تَعَلُّمُهُ وَفِعْلُ ما في طَوْقِهِمْ مِن الجميلِ فعْلُهُ وبه فُضِّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ.

وقولُه: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ أَيْ آمِناً مِنَ النَّارِ، وَقيلَ مِنْ بَلايَا الدُّنْيا التي تُصِيبُ مَنْ قَالَ فيهِمْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وَمِنهم مَنْ قالَ لَفْظُهُ خَبَرٌ، ومعناهُ أَمرٌ، وقيلَ يأْمنُ الاصْطلامَ وَقِيلَ آمِنٌ في حُكْمِ اللَّهِ، وذلك كقوْلِكَ: ﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ أي في حُكْمِ اللَّهِ، وَالمعْنى لا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَّ منه وَلا يُقْتَلَ فِيه إلاّ أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هذه الوُجُوهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ وقال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ وقوله: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، أَيْ أَمْناً، وَقِيلَ هي جَمْعٌ كالكَتَبَةِ. وفي حديثِ نُزولِ المَسيح: «وَتَقَعُ الأَمَنَةُ في الأَرْضِ»، وقوله: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ أي مَنْزِلَه الذي فيه أَمْنُه. وآمَنَ إِنَّمَا يُقَالُ على وجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّياً بِنَفْسِهِ يقال آمَنْتُه أَيْ جعَلْتُ له الأَمْنَ وَمِنْه قيلَ لِلَّهِ مؤمن، والثاني غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَمَعْنَاهُ صارَ ذا أَمْنٍ. والإِيمانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسماً للشَّرِيعَةِ الّتي جَاءَ بِهَا مُحمدٌ عليه الصلاةُ والسلامُ وعلى ذلك: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ ويُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ في شَرِيعَتِهِ مُقِرًّا باللَّهِ وَبِنُبُوَّتِهِ، قِيلَ وَعلى هذا قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ وتارةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ المَدْحِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ للحقِّ عَلَى سَبِيلِ التصديقِ وذلك باجْتِمَاعِ ثَلاثَةِ أَشْيَاءِ: تحقيقٌ بالقلبِ، وإقرارٌ باللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بحَسَبِ ذلك بالجَوارح، وعلى هذا قولُه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ وَيُقالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ من الاعتقادِ والقَوْلِ الصِّدْقِ والعملِ الصَّالِحِ إيمانٌ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ أي صَلاتَكُمْ. وَجَعَلَ الحَياءَ وإماطَةَ الأَذَى مِنَ الإيمانِ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ قيلَ معناهُ بمُصَدِّق لنا، إلاّ أَنَّ الإيمانَ هو التَّصْدِيقُ الذي مَعَهُ أَمْنٌ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ فَذلك مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ لَهُمْ وأنه قد حصَلَ لهم الأَمْنُ بما لا يَقَعُ بِهِ الأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ القلبِ ما لم يكنْ مَطْبُوعاً عليهِ أَنْ يَطْمَئِنَّ إلى الباطلِ وإِنَّمَا ذَلِكَ كقوله: ﴿مَن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وهذا كما يُقَالُ إِيمَانُهُ الكُفْرُ وتحِيَّتُهُ الضربُ ونحوُ ذلك. وجَعَلَ النبيُّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ أصلَ الإيمانِ سِتَّةَ أشياءَ في خَبَرِ جِبْرِيلَ حيثُ سَأَلَهُ فقال ما الإيمانُ. والْخَبَرُ معروفٌ. ويقال رَجُلٌ أَمَنَةٌ وَأُمَنَةٌ يَثِقُ بِكلِّ أحدٍ وأمينٌ وأمانٌ يُؤْمَنُ بِهِ، والأَمُونُ النَّاقَةُ يُؤْمَنُ فُتُورُهَا وَعُثُورُهَا.

إنّ وأنّ: ينصبانِ الاسمَ ويَرْفَعَانِ الخَبَرَ والفرقُ بينَهما أنّ إنّ يكونُ ما بعدهُ جملةً مستقلةً وأنّ يكُونُ ما بعدَهُ في حُكْمِ مُفْرَدٍ يقعُ مَوقعَ مَرْفُوعٍ ومنصوبٍ وَمَجْرُورٍ ونحوُ أَعْجَبَنِي أنك تَخْرُجُ وعَلِمْتُ أنك تَخْرُجُ

وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنَّكَ تَخْرُجُ، وإذا أُدْخِلَ عليه ما يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي إِثْبَاتَ الحكم للمذكورِ وَصَرْفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ تَنْبِيهاً على أنّ النَّجَاسَةَ التَّامَّةَ هِيَ حَاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بالشركِ، وقولُه عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ أيْ ما حَرَّمَ إلا ذٰلك تَنْبِيهاً على أَنّ أعْظَمَ المُحَرَّماتِ مِنَ المَطْعُومَاتِ في أَصْلِ الشَّرْعِ هو هذه المَذْكُورَاتُ.

وأنْ: على أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الداخلةِ على المَعْدُومِينَ مِنَ الفِعْلِ الماضِي أو المُسْتَقْبَلِ ويكونُ ما بعدَه في تقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصِبُ المستَقْبَلَ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ. وَالمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أعْجَبَنِي أَنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ. وَالمُؤَكِّدَةِ لِلَمَّا نحوُ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ وَالمفَسِّرَةِ لِمَا يَكُونُ بِمَعْنَى القَوْلِ نحوُ: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟﴾ أيْ قالوا امْشُوا.

كذلك إنْ على أربعة أوْجُهٍ: لِلشَّرْطِ نحوَ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ وَالمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلزَمُهَا اللاَّمُ نَحْوُ: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ والنافيةِ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إلاّ نَحْوُ: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ - إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ والمُؤَكِّدَةِ لِلنافِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

وأنا: ضمِيرُ المُخْبِرِ عن نفسهِ وَتُحْذَفُ أَلِفُهُ في الوَصْلِ في لُغَةٍ وتَثْبُتُ في لُغَةٍ، وقوله عز وجل ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ فقد قيلَ تقْدِيرُهُ لكن أنا هو اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الهمْزَةُ مِنْ أَوَّلِه وأُدْغِمَ النُّونُ في النُّونِ وَقُرِىءَ لكنَّ هو اللَّهُ رَبِّي، فحذِفَ الألِفُ أَيضاً مِنْ آخرِهِ. ويقالُ أَنَّيْتُهُ الشيءَ وأَنَّيْتُهُ كما يقالُ ذاتُهُ وذٰلك إشارَةٌ إلى وُجودِ الشيءِ وهو لَفْظٌ مُحْدَثٌ ليس من كلامِ العربِ، وآناءُ الليلِ ساعاتُهُ الواحِدُ إِنَى وأَنَى وَأُنَا، قال عز وَجل: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾ وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ أي وقْتَهُ والإنَا إذا كُسِرَ أَوَّلُه قُصِرَ وإذا فُتِحَ مُدَّ نحوُ قَوْلِ الحُطَيْئَةِ.

وآنَيْتُ العِشَاءَ إلى سُهَيْلٍ
أو الشِّعْرَى فطَالَ بيَ الإنَاءُ

أنث: الأُنْثَى خِلافُ الذَّكَرِ وَيُقالانِ في الأصْلِ اعْتِبَاراً بالفَرْجَيْنِ، قال عزَّ وجل: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ وَلَمَّا كان الأُنْثى في جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضْعُفُ عن الذَّكَرِ اعْتُبِرَ فِيها الضَّعفُ فَقيلَ لِمَا يَضْعُفُ عَمَلُهُ أُنْثى ومنه قيلَ حَدِيدٌ أَنِيثٌ قال الشاعر:

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لاَ أَفِلٌ وَلاَ أَنِثٌ *

وَقِيلَ أَرْضٌ أنيثٌ سَهْلٌ اعْتِبَاراً بالسُّهُولَةِ التي في الأُنثى أو يقالُ ذٰلك اعْتِبَاراً بِجَوْدَةِ إِنْبَاتِهَا تَشْبِيهاً بالأُنثى، ولذا قال أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ، ولما شُبِّهَ في حكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ

الأَشْيَاءِ بالذكَرِ فَذَكَّرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بالأُنثى فَأَنَّثَ أَحْكَامَها نحوُ اليدِ والأُذُنِ وَالخِضْيَةِ سُمِّيَتِ الخِضْيَةَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِ الأُنْثَيَيْنِ، وكذلك الأُذُنُ، قال الشاعرُ:

* وما ذَكَرٌ وإنْ يَسْمَنْ فَأُنْثَى *

يَعْنِي القُرَادَ فإنه يُقالُ له إذا كَبُرَ حَلمةٌ فَيُؤَنَّث، وقوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ فَمِنَ المفسِّرينَ مَنِ اعْتَبَرَ حكمَ اللَّفظِ فقال: لما كانتْ أَسْمَاءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً نحوُ ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ﴾ قال ذلك. ومنهم وهُو أَصَحُّ من اعْتَبَرَ حكمَ المعنَى وقال المنفَعِلُ يقالُ له أَنِيثٌ ومنه قيلَ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ أَنِيثٌ فقال: وَلَمَّا كانتِ المَوْجُودَاتُ بإضَافةِ بَعْضها إلى بَعْضٍ ثلاثةَ أَضْرُبٍ: فاعِلاً غيرَ مُنْفَعِلٍ وذلك هو الباري عَزَّ وَجَلَّ فقط، ومُنْفَعِلاً غيْرَ فاعِلٍ وذلكَ هو الجماداتُ، ومُنْفَعِلاً مِنْ وجهٍ كالملائِكةِ والإنسِ وَالجِنِّ وَهُمْ بالإضافَةِ إلى اللَّهِ تعالى مُنْفَعِلةٌ وبالإضافةِ إلى مَصْنُوعاتِهِمْ فَاعِلَةٌ. ولمَّا كانت معبوداتهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الجماداتِ التي هِيَ مُنْفَعِلةٌ غيرَ فَاعِلَةٍ سماها الله تعالى أُنْثَى وَبَكَّتَهُمْ بها وَنَبَّهَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ في اعتقاداتهِمْ فيها أنها آلِهةٌ مع أنها لا تَعْقِلُ ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ بل لا تَفْعَلُ فِعلاً بوَجْهٍ. وعلى هذا قولُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ وأما قولُه عَزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ فَلِزَعْمِ الذِّينَ قالُوا إنَّ الملائكةَ بناتُ اللَّهِ.

إنس: الإنْسُ خِلافُ الجنِّ، والإنْسُ خِلافُ النُّفُورِ، وَالإنْسِيُّ مَنْسُوبٌ إلى الإنسِ، يُقالُ ذٰلك لمَنْ كَثُرَ أُنْسُهُ ولِكلِّ مَا يُؤْنَسُ به ولهذا قِيلَ: إنْسِيُّ الدَّابَّةِ للجَانِبِ الذِي يَلِي الرَّاكِبَ وإنْسِيُّ الْقَوْسِ للجانِبِ الذي يُقْبِلُ عَلَى الرامِي. وَالإنْسِيُّ مِنْ كلِّ شيءٍ مَا يَلِي الإنسانَ والوَحْشِيُّ مَا يلي الجانِبَ الآخَرَ له، وجَمْعُ الإنسِ أَنَاسِيُّ قال تعالى تعالى: ﴿وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ وقيلَ ابنُ إنْسِكَ للنفسِ، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ أي أبصَرْتُمْ أُنْساً به، ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾. وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ أي تَجِدُوا إيناساً. والإنسانُ قِيلَ سُمِّيَ بذٰلكَ لأنهُ خُلِقَ خِلْقةً لا قِوَامَ له إلاَّ بإنسٍ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ولهذا قيلَ الإنسانُ مدَنيٌّ بالطَّبْعِ مِنْ حيثُ لا قِوَامَ لبَعْضِهِمْ إلاَّ بِبَعْضٍ ولا يُمْكِنُهُ أنْ يقومَ بجميعِ أَسْبَابِه، وَقِيلَ سُمِّيَ بذٰلِكَ لأنه يأنسُ بكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ، وَقِيلَ هوَ إفْعِلاَنٌ وَأَصلُهُ إنسِيَانٌ سُمِّيَ بذٰلكَ لأنه عُهِدَ إليهِ فَنَسِيَ.

أنف: أصلُ الأَنْفِ الجَارِحَةُ ثم يُسَمَّى به طَرَفُ الشيءِ وأشرَفُهُ فيقالُ أَنْفُ الجَبَلِ وَأَنفُ اللحيةِ ونُسِبَ الحَمِيَّةُ والغضبُ وَالعِزَّةُ والذِّلةُ إلى الأنفِ حتى قال الشاعرُ:

إذا غَضِبَتْ تِلكَ الأُنُوفُ لم أُرضِهَا
وَلم أَطْلُبِ العُتْبَى وَلكِنْ أزيدُها

وَقِيلَ شَمَخَ فُلانٌ بأَنْفِهِ للمتكبر، وَتَرِبَ أَنْفُهُ للذليل، وأنِفَ فُلانٌ مِنْ كذا بمعنى اسْتَنْكَفَ وَأَنِفْتُهُ أَصَبتُ أَنْفَهُ، وحتى قِيلَ الأَنَفَةُ الْحَمِيَّةُ وَاسْتَأْنَفْتُ الشيءَ أخذتُ أَنَفَهُ أي مَبدَأَهُ. ومنه قوله عز وجل: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ أي مُبْتَدَأً.

أنمل : قال الله تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ الأَنَامِلُ جَمعُ الأَنمُلَةِ وَهِيَ المِفْصَلُ الأَعْلَى مِنَ الأَصَابِعِ التي فيها الظُفْرُ، وَفُلانٌ مُؤَنْمِلُ الأَصابِعِ أي غَلِيظُ أَطْرَافِهَا في قِصَرٍ وَالهَمْزَةُ فيها زَائِدَةٌ بِدَلِيلِ قولِهِمْ هو نَمِلُ الأَصابِعِ وَذُكِرَ هٰهُنَا لِلَفْظِهِ.

أنى : لِلْبَحْثِ عنِ الحالِ والمكانِ ولذٰلكَ قيلَ هو بمَعْنى أينَ وكيفَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَاهُمَا قال اللَّهُ عز وجل: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ أَيْ مِنْ أَيْنَ وكيف.

أنى : وآن الشيءُ قَرُبَ إِنَاهُ ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ بَلَغَ إِنَاه في شِدَّةِ الحَرِّ ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أي أَلم يقْرُبْ إناهُ ويقالُ آنَيْتُ الشيءَ إِينَاءً أي أَخَّرْتُهُ عَن أوانِهِ وتأَنَّيْتُ تَأَخَّرْتُ والأَنَاةُ التُّؤَدَةُ وتأَنَّى فلانٌ تَأَنِّياً وأَنَى يَأْنِي فهو آنٍ أي وَقُورٌ وَاسْتَأْنَيْتُهُ انْتَظَرْتُ أوانَهُ ويجُوزُ في مَعْنى اسْتَبْطأْتُهُ واسْتَأْنَيْتُ الطعامَ كذٰلك. والإِناءُ ما يُوضعُ فيه الشّيءُ وجمعُهُ آنيةٌ نَحْوُ كِساءٍ وَأَكْسِيَةٍ، والأوانِي جمعُ الجمعِ.

أهل : أهلُ الرجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبٌ أو دِينٌ أو مَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبيتٍ وَبَلَدٍ، فأَهْلُ الرجُلِ في الأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإياهُم مَسْكَنٌ واحِدٌ ثم تُجُوِّزَ به فقيلَ أَهْلُ بَيْتِ الرجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وإِيَّاهُمْ نَسَبٌ، وَتُعُورِفَ في أُسْرَةِ النَّبِيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ مُطْلَقاً إذا قيلَ أهلُ البيتِ لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ وَعُبِّرَ بأَهْلِ الرَّجُلِ عن امْرَأَتِهِ. وَأَهْلُ الإِسْلامِ الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ ولما كانتِ الشَّريعةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حكمِ النَّسَبِ في كَثِيرٍ مِنَ الأحكامِ بين المُسْلِمِ والكافرِ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ وقيلَ أَهَلَ الرجُلُ يَأْهُلُ أُهُولاً، وقِيلَ مَكانٌ مَأْهُولٌ فيه أَهْلُهُ، وَأُهِلَ به إذا صارَ ذا ناسٍ وَأَهْل، وَكُلُّ دَابَّةٍ أَلِفَ مَكاناً يقالُ أَهِلٌ وَأَهْلِيٌّ. وَتَأَهَّلَ إذا تَزَوَّجَ ومنه قِيلَ أَهَّلَكَ اللَّهُ في الْجَنَّةِ أَيْ زَوَّجَكَ فِيهَا وَجَعَلَ لك فيها أَهْلاً يَجْمعُكَ وإياهُمْ. ويقالُ فلانٌ أهلٌ لِكَذَا أي خليقٌ به. وَمَرْحَباً وَأَهلاً فِي التحيَّةِ لِلنَّازِلِ بالإِنسانِ، أي وجَدْتَ سَعةَ مكانٍ عِنْدَنَا ومَنْ هو أهلُ بَيْتٍ لَكَ فِي الشَّفَقَةِ. وَجَمْعُ الأَهْلِ أَهْلُونَ وأهالٍ وأَهْلاتٌ.

أوب : الأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ

وذلك أنّ الأَوْب لا يُقالُ إلاّ في الحيوان الذي له إرَادَةٌ والرُّجُوعُ يقالُ فيه وفي غَيْرِه، يقالُ آبَ أوْباً وإياباً ومآباً. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ وَالمَآبُ مَصدَرٌ منهُ واسمُ الزمانِ والمكَانِ قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ والأَوَّابُ كالتَّوَّابِ وَهُوَ الراجِعُ إلى الله تعالى بِتَرْكِ المعاصِي وَفِعْلِ الطاعاتِ قال تعالى: ﴿أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ وقالَ: ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ومنه قيلَ لِلتَّوْبَةِ أوْبَةٌ والتَّأوِيبُ يقالُ في سَيْرِ النهارِ وقيل:

* آبَتْ يَدُ الرَّامِي إلى السَّهْمِ *

وذلك فِعْلُ الرامِي في الحَقِيقَةِ وإن كان مَنْسُوباً إلى اليَدِ ولا يَنْقُضُ مَا قَدّمْناهُ مِنْ أنّ ذلك رجوعٌ بِإرَادةٍ واخْتيارٍ، وكذا ناقةٌ أوُوبٌ سَرِيعَةُ رَجْعِ اليَدَيْنِ.

أول : التَّأويلُ من الأوْلِ أي الرجوعِ إلى الأَصلِ ومَنه المَوْئِلُ للمَوْضِعِ الذي يُرْجَعُ إليه وذلك هو رَدُّ الشيء إلى الغايةِ المُرَادةِ منه عِلماً كَانَ أو فِعْلاً، فَفِي العلمِ نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ وفي الفعل كقول الشاعر:

* وَلِلنَّوَى قَبْلَ يومِ البَيْنِ تأويلُ *

وقولهُ تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾ أي بَيانُهُ الذي هو غايَتُهُ المقصودةُ منهُ. وقولُه تعالَى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قيلَ أَحْسَنُ مَعنًى وترجمةً، وَقِيلَ أَحْسَنُ ثَوَاباً في الآخِرَةِ. والأَوْلُ: السِّيَاسَة التي تُرَاعِي مَآلَهَا، يقالُ أولٌ لنا وَأيل علينا. وأوَّلُ، قالَ الْخَلِيلُ تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلاَم فيكُونُ فَعَّلَ، وَقدْ قيلَ مِنْ وَاوَيْنِ وَلام فَيَكُونُ أفْعَلَ وَالأَوَّلُ أفْصَحُ لِقِلَّةِ وُجُودِ مَا فَاؤُهُ وعينُهُ حرْفٌ وَاحدٌ كددَنَ، فَعَلَى الأَوَّل يكُونُ مِنْ آلَ يَئُولُ وأصلُهُ آولَ فأدغِمَتِ المدَّة لكثرةِ الكلمةِ وهُو في الأَصْلِ صِفَةٌ لقولهِمْ في مُؤَنَّثِهِ أُولَى نحْوُ أخرَى. فالأَوَّلُ هو الذي يَترتَّبُ عليه غيْرُهُ ويستعملُ عَلَى أوجهٍ: أحَدُها: المُتقدِّمُ بالزّمانِ كقولكَ عَبْدُ الملكِ أوّلاً ثم منصورٌ. الثاني: المتقدِّمُ بالرِّياسَةِ في الشيءِ وكَوْنِ غَيرِهِ مُحْتَذِياً به نحوُ الأَميرُ أوّلاً ثم الوزيرُ. الثالثُ: المُتَقَدِّم بالوضع والنِّسْبة كقولكَ للخارجِ منَ العرَاقِ، القادِسيَّةُ أوّلاً ثم فيدُ، وتقولُ للْخَارجِ من مكةَ: فَيْدُ أوّلاً ثم القادِسِيّةُ. الرابع: المُتقدِّمُ بالنِّظام الصِّناعي نحوُ أنْ يقالَ الأَسَاسُ أوّلاً ثمّ البناء. وإذا قيلَ في صفة اللّه هو الأَوَّل فمعْناهُ أنهُ الذي لم يَسْبِقْهُ في الوجودِ شيءٌ وَإلى هٰذَا يَرجِعُ قوْلُ مَن قالَ: هو الذي لاَ يَحْتَاجُ إلى غيرِهِ، ومَنْ قال هو المُستَغْنِي بِنَفْسِه، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ـ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فمَعْنَاهُ أَنَا المُقْتَدَى بي في الإسْلام والإيمانِ، وَقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ أي لا تكُونُوا مِمّنْ يُقْتَدَى بِكُمْ في الْكُفْرِ. وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ ظرْفاً فَيُبْنَى عَلَى الضمِّ نحوُ: جِئْتُكَ أوَّلُ، وَيقَالُ بمعْنى قَدِيمٍ

نحوُ: جِئْتُكَ أوَّلاً وَآخِراً أيْ قَدِيماً وَحدِيثاً، وَقوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ كلِمَةُ تَهْدِيدٍ وَتخويفٍ يُخَاطَبُ بهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلاَكٍ فَيُحَثُّ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ، أوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا ذَلِيلاً منهُ فَيُنْهَى عن مِثْلِهِ ثَانِياً. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مكرّراً وَكَأَنَّهُ حثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ منهُ.

أوّه : الأَوَّاهُ الذي يُكثر التَأَوُّهَ وهُو أنْ يقولَ أوَّه، وكلُّ كَلاَم يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يقَالُ له التَّأوُّهُ، وَيُعبرُ بالأَوَّاهِ عَمَّنْ يُظهرُ خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالى، وَقيلَ في قوْله تعالى: ﴿أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ أي المُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، قالَ أبو العَبّاس رحمهُ اللَّهُ: يقَالُ إيهاً إذَا كَفَفْتَهُ، وَوَيْهاً إِذَا أغْرَيْتَهُ، وَوَاهاً إذا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ.

أوى : المَأْوى مصدرُ أوَى يأْوِي أُوِيًّا وَمَأْوِيًّ، تقولُ أوَى إلى كذا انضمّ إليه يَأْوِي أُوِيًّا ومَأْوِيًّ، وآواهُ غيرُهُ يُؤْوِيهِ إيوَاءً. قال عز وجل: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وقال تعالى: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ وقال تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وقال: ﴿وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾. ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ كقوله: ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ في كونِ الدارِ مضافةً إلى المصدرِ، وقوله تعالى: ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ اسمٌ للمكانِ الذي يَأْوِي إليه. وأوَيْتُ له رَحِمْتُهُ أوْياً وَإِيَّةً ومَأْوِيَةً وَمَأْوَاةً، وَتحْقيقُهُ رجَعْتُ إليه بقلبي و﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ أي ضَمَّهُ إلى نَفْسِهِ، يُقالُ آوَاهُ وأواهُ. والماوِيّةُ في قولِ حاتِمٍ طَيِّيءٍ.

* أمَاوِيُّ إنّ المالَ غادٍ وَرَائِحٌ *

المرأةُ فقد قِيلَ هِيَ من هذا الباب فكأنها سُمِّيَتْ بذلك لكونِهَا مَأْوِيَّ الصورةِ، وَقيل هِيَ منسوبةٌ لِلمَاءِ وَأصلُها مائِيّة فَجُعِلَتِ الهمْزَةُ وَاواً.

أي : أي في الاسْتِخْبَارِ موضوعٌ للبَحْثِ عن بعضِ الجنْسِ والنَّوْعِ وعن تَعيينِهِ وَيُسْتَعملُ ذَلِكَ في الْخَبر والجزاءِ نحوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ و﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ والآيَة هِيَ الْعَلاَمَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلاَزِمٌ لِشَيْءٍ لاَ يَظْهَرُ ظُهُورَهُ. فَمَتَى أَدْرَكَ مُدْرِكٌ الظَّاهِرَ مِنْهُمَا عُلِمَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الآخَرَ الّذِي لَمْ يُدْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً، وَذَٰلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولاَتِ فَمَنْ عَلِمَ مُلاَزَمَةَ الْعَلَمِ لِلطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ ثُمَّ وَجَدَ الْعَلَمَ عَلِمَ أَنَّهُ وُجِدَ الطَّرِيقُ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ شَيْئاً مَصْنُوعاً عَلِمَ أَنَّهُ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ. وَاشْتِقَاقُ الآيَةِ إِمَّا مِنْ أَيٍّ فَإِنَّهَا هِيَ التِي تُبَيِّنُ أَيًّا مِنْ أَيٍّ. والصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّأَيِّي الّذِي هُوَ التَّثَبُّتُ وَالإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ تَأَيَّ أَيْ ارْفُقْ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوِيَ إِلَيْهِ. وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ العَالِي آيَةٌ نَحْوُ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾. وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَالَّة عَلَى حُكْمِ آيَةٍ

سُورَةً كانَتْ أَوْ فُصولاً أَوْ فَصْلاً مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ كَلامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٍ بِفَصْلٍ لَفْظِيٍّ آيَةٌ. وَعَلَى هٰذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ السُّوَرِ الَّتِي تُعَدُّ بِهَا السُّورَةُ. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَهِيَ مِنَ الآيَاتِ المَعْقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ. وكذٰلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةً وَفِي مَوَاضِعَ آيَاتٍ وَذٰلِكَ لِمَعْنًى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هٰذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِنَّما قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ ولم يقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالآخَرِ. وقولُه عز وجل: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ فَالآيَاتُ هٰهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَنَحْوِهَا مِنَ الآيَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأُمَمِ المُتَقَدِّمَةِ فَنَبَّهَ أَنَّ ذٰلِكَ إِنَّمَا يُفْعَلُ بِمَنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفاً وَذٰلِكَ أَخَسُّ المَنَازِلِ لِلْمَأْمُورِينَ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ لِأَحَدِ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ: إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِطَلَبِ مَحْمَدَةٍ وإمّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ للفضيلةِ وهو أنْ يكونَ ذٰلك الشَّيءُ في نفسِهِ فاضِلاً وذٰلك أشرفُ المنازِلِ. فلمّا كانتْ هذِهِ الأمّةُ خيرَ أُمَّةٍ كما قالَ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ رَفَعَهُمْ عن هذهِ المنزلةِ ونَبَّهَ أنه لا يَعُمُّهُمْ بالعذابِ وإنْ كانتِ الجَهلَةُ مِنهُمْ كانوا يقولُونَ: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وقيلَ الآياتُ إشارةٌ إلى الأدلةِ ونَبَّهَ أنه يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ عَلَى الأدلةِ ويُصَانُونَ عنِ العذابِ الذي يَسْتَعْجِلُونَ به في قولهِ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ وفي بناءِ آيةٍ ثلاثةُ أقوالٍ، قيلَ هيَ فَعَلَةٌ وحقُّ مِثلها أنْ يكونَ لامُهُ مُعْتَلاً دونَ عينِهِ نحوُ حياةٍ ونواةٍ لكن صُحِّحَ لامُهُ لوقوعِ الياءِ قبلَها نحوُ رايةٍ. وقيل هيَ فَعَلَةٌ إلا أنها قُلِبَتْ كراهةَ التضْعِيفِ كطائيٍّ في طيِّيءٍ. وقيلَ: هيَ فاعِلَةٌ وأصلُها آيِيَةٌ فَخُفِّفَتْ فصارَ آيَةً وذٰلك ضعيفٌ لقولِهِمْ في تصغيرِها **أُيَيَّةٌ** ولو كانت فاعِلَةً لقيلَ أُوَيَّةٌ.

وأيان : عبارةٌ عن وقتِ الشيءِ ويُقَارِبُ معنَى متَى، قال تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾. ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ منْ قولِهِمْ أي، وَقِيلَ أصلُهُ أيُّ أوَانٍ أيْ أيُّ وقتٍ فَحُذِفَ الألفُ ثم جُعِلَ الواوُ ياءً فأُدْغِمَ فصارَ أَيَّانَ. **وإيَّا** لَفظٌ موضوعٌ لِيُتَوَصَّلَ به إلى ضَمِيرِ المَنْصُوبِ إذا انقطعَ عما يَتَّصِلُ به وذٰلك يُسْتَعْمَلُ إذا تَقَدَّمَ الضميرُ نحوُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أو فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْطُوفٍ عليه أو بِإِلاَّ نحوُ: ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ ونحوُ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ وأَيِ كَلِمَةٌ موضوعةٌ لتحقيقِ كلامٍ متقدِّمٍ نحو: ﴿إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾. وأيْ، وآ، **وأَيَا** منْ حُرُوفِ النِّداءِ، تقولُ: أيْ

زَيْدُ، وأيا زَيْدٌ، وآزَيدٌ. وأيْ كَلِمَةٌ يُنَبَّهُ بها أنّ ما يُذكرُ بعدَها شرحٌ وتفسيرٌ لِما قبلَها.

أيد : قال اللّهُ عز وجلَّ: ﴿أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ فَعَلْتُ من الأَيْدِ أي القوَّةِ الشديدةِ، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ أي يُكْثِرُ تأييدهُ ويُقَالُ إِذْتُهُ أئِيدُهُ أيْداً نحو: بعْتُهُ أبِيعُهُ بَيْعاً وَأَيَّدْتُهُ عَلَى النكثير، قال عَزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ ويقال له آدٍ ومنه قِيلَ لِلأَمْرِ العظيم مُؤَيِّدٌ. وإيادُ الشيءِ ما يقيهِ وُقِرِىءَ أَيَدْتُكَ وهو أفعلتُ من ذٰلك، قال الزَّجّاجُ رحمه الله: يَجُوزُ أنْ يكونَ فاعلتُ نحو عاونتُ، وقولُه عز وجل: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ أي لاَ يُثْقِلُهُ وأصْلُهُ منَ الأَوْدِ آدَ يَئُودُ أوْداً وإِيَاداً إذا أَثْقَلَهُ نحو قال يقولُ قَوْلاً، وفي الحكاية عن نفسك أُدْتُ مثل قلتُ، فَتَحْقِيقُ آدَهُ عَوَّجَهُ مِنْ ثِقْلِهِ في مَمَرِّهِ.

أيك : الأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌ، ﴿وأصحاب الأَيْكَةِ﴾ قِيلَ نُسِبُوا إلى غَيْضَةٍ كانُوا يسكنُونها، وقيل هي اسمُ بَلَدٍ.

أيم : الأَيامى جَمْعُ الأَيِّم وَهِي المَرْأَةُ التي لاَ بَعْلَ لَهَا، وَقد قيلَ للرَّجُلِ الَّذِي لاَ زَوْجَ لَهُ، وَذٰلكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالمَرْأَةِ فِيمَنْ لاَ غَنَاءَ عنهُ لاَ عَلَى التَّحْقِيقِ، والمَصْدَرُ الأَيْمَةُ، وَقَدْ آمَ الرَّجُلُ وَآمَتِ المَرْأَةُ وَتَأَيَّمَ وَتَأَيَّمَتْ وَامْرَأَةٌ أَيِّمَةٌ وَرَجُلٌ أَيِّمٌ وَالحَرْبُ مَأْيَمَةٌ أَيْ يَفْرِقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، وَالأَيِّمُ الْحَيَّةُ.

أين : لَفْظٌ يُبْحَثُ به عنِ المكانِ، كمَا أنّ مَتَى يُبْحَثُ به عنِ الزّمانِ، وَالآنَ كُلُّ زَمَانٍ مُقَدَّرٍ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نحْوُ: أَنَا الآنَ أَفْعَلُ كَذَا، وَخُصَّ الآنَ بِالْأَلِفِ وَاللاَّمِ المُعَرَّفِ بِهِمَا وَلَزِمَاهُ، وَافْعَلْ كَذَا آوِنَةً أَي وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ وَهو منْ قَوْلِهِمْ الآنَ، وَقَوْلُهُمْ هٰذَا أَوَانُ ذٰلِكَ أَيْ زَمَانُهُ المُخْتَصُّ بِهِ وَبِفِعْلِهِ، قال سيبويه رحمهُ اللَّهُ تعالى: يُقَالُ الآنَ آنَكَ أي هٰذَا الْوَقْتُ وَقْتُكَ، وَآن يَئُونِ، قالَ أبو العَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنما هُوَ فِعْلٌ عَلَى حِدَتِهِ. وَالأَيْنُ الإِعْيَاءُ يُقَالُ آنَ يَئِينُ أَيْناً، وكذٰلِكَ أَنَى يَأْنِي أَنْياً إِذَا حَانَ. وَأَمَّا ﴿بَلَغَ إِنَاهُ﴾ فقدْ قيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَى وَقَدْ تقدَّمَ، قَالَ أَبو العباس: قَالَ قَوْمٌ آنَ يَئِينُ أَيْناً، الهمزَةُ مَقْلُوبَةٌ فيهِ عَنِ الحاءِ وأصلُهُ حانَ يَحِينُ حِيناً، قالَ وأصلُ الكلمةِ مِنَ الْحِينِ.